الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

سيميائية العنوان في روايات أيمن العتوم

"كلمة الله" انموذجا

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبان:

- محمد السعيد بن التواتي
- صفاء خالدي

إشراف الأستاذ (ة) الدكتور(ة):

*** أحمد التجاني سي كبير**

السنة الجامعية: 2022/2021

1443/1442هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى كل من أضاء بعمله عقل غيره

أو أهدى الجواب الصحيح حيرة السائلين

فأظهر بسماحته واضاعة العلماء

إلى الذي زرع الأخلاق بداخلي وعلمني طرق الارتقاء والسمو

إلى والدي العزيز محمد

إلى التي عجزت الكلمات عن وصفها ويسكن موج البحر في نفسي بذكر اسمها أمي الغالية ... إلى السند المشرف إخوتي ... إلى شخصي الثاني ... إلى رفيقات دربي الجميلات هند – نهاد – زعرة – صوريا ... إلى كل من حملتهم ذاكرتي ولم يحملهم قلمي ..

إلى كل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله.

صفاء

الإهداء

إلى صاحب الحنان والرحمة إلى النور إلى الجمال إلى الكمال إلى الجلال إليه هو صلى الله عليه وسلم إلى آل بيته الأخيار شموس الهدى في ليالي الشك والظلام إلى السادات بكلهم إلى صاحب الفيضة العظمى على القلوب شيخي ومولاي محمد الشريف الحسني قدس الله سره، وإلى كل من نظر إليَّ بعين الحسن والإحسان إلى ابن العم والعمة الشريف سي كبير أحمد التجاني نفعنا الله به ...

... إلى كل من جالسته في مجلس الأنس والقرب

أخص بالذكر الشريف سي يحي حساني ...

إلى كل الحروف عامة و إلى حرف الصاد خاصة.

إلى سفينة النجاة من تفضل عليا بإحسانه وأمدني ببركته والدي وما أدراك ...

إلى الوصية الكبرى أمي أم الخير محجوبي بارك الله لنا في عمرها ...

وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آل وصحبه وسلم

محمد السعيد

أول من يشكر ويحمد آناء الليل وأطراف النهار هو العظيم الغفار، الذي أغرقنا بنعمه التي لا تعد ولا تحصى وأغدق علينا من رزقه الذي لا يفنى، فله وحده المنة والثناء، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا رسوله ونبيه محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم فحمدا لربٍّ خصنا بحمدٍ فأنقضنا به من ظلمة ودياجير.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذنا الدكتور سي كبير أحمد التجاني على كل ما قدمه لنا من توجيهات وإرشادات ساهمت في إثراء بحثنا هذا، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة المحترمة.

شكر موصول إلى كل الأساتذة بقسم اللغة والأدب العربي وأخص بالذكر: علي محدادي، أحمد بقار، حمزة قريرة.

شكر موصول لكل من ساهم في إتمام هذا العمل المتواضع وأخص بالذكر: نسيل إكرام، ومرغني مسعودة.

شكـــــرا لـــكـــم

المقدمة

لقد أولت الدراسات و الأبحاث السردية في مجال السيميولوجيا في الآونة الأخيرة اهتماما بالغا بالعتبات النصية، حيث سلطت الضوء على كل ما يحيط بالنص من عناوين ومقدمات وهوامش وتنبيهات وذلك بعدما تبين أنها من المفاتيح السحرية و المهمة في اقتحام عالم النص واكتشاف أسراره وفك شيفرته وفتح مغاليقه و مجاهليه، فغدت الدراسات بعد ذلك لا تخلو من إشارات إلى العتبات النصية وبخاصة العنوان الذي أضحى عنصرا أساسيا في النص الموازي ومحورا دلاليا رئيسيا في النصوص الأدبية فهو المفتاح إلى عالم النص

وقد أدرك الباحثون المعاصرون أهمية دراسة العنوان وظهرت بحوث ودراسات عديدة تعنى بالعنوان وتحليله من نواحيه التركيبية والدلالية والتداولية، فالعنوان يقدم إعانة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه، إذا فهو المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه فهو بمثابة الرأس للجسد.

ونظرا للأهمية التي عرفها العنوان من قبل رواد المنهج السيميائي أردنا أن يكون موضوع دراستنا حول السيميائية فجاء بحثنا تحت عنوان "سيميائية العنوان في روايات أيمن العتوم كلمة الله انموذجا"

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية الرئيسية للبحث ونتبعها بأسئلة فرعية:

ماهي علاقة العنوان الرئيس بالعناوين الفرعية؟

- ما هي الوظائف التي يؤديها العنوان؟
- هل اختار أيمن العتوم الغلاف والعنوان بشكل اعتباطي ام كان مقصود؟
- ما مدى تعالق العنوان مع نصه؟

ومن الأسباب التي كانت وراء اختيارنا لهذا الموضوع نذكر:

- رغبتنا للخوض في مجال السيمياء.
- معرفة ما توحيه دلالات العنوان وتعالقها مع النصوص.

• ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى معرفة مدى استجابة المنهج السيميائي لقراءة النص الأدبي كما نهدف إلى تسليط الضوء على القيمة الجمالية التي أضفتها العتبات على الرواية.

• وقد فرضت علينا طبيعة الموضوع حضور المنهج السيميائي لأنه لا يمكن دراسة العنوان دراسة علمية أو موضوعية إلا بتمثل الدراسة السيميائية التي تتعامل مع العناوين والغلاف باعتبارها علامات غير لغوية وبناء على ما أثبته هذا المنهج من فعالية ونجاعة في مقاربة النصوص الأدبية من جهة وما نال من اهتمام كبير على الساحة النقدية المعاصرة من جهة أخرى، حاولنا تطبيقه على نص "**كلمة الله**" لـ: "**أيمن العتوم**" لمحاولة كشف مضامينه وغايته القريبة والبعيدة، والنظر إلى النص باعتباره علامة تتفتح على دلالات سطحية وعميقة، كما أننا استعانا بآليتي الوصف والتحليل، ولقد سرنا لنسج خيوط بحثنا هذا وفق خطة تتضمن فصلين: الأول حمل عنوان: «السيمياء وعلم العنونة» واحتوى على مبحثين: الأول السيمياء: مفهومها وموضوعها والثاني تعريف العنوان لغة واصطلاحا، أهميته أنواعه ووظائفه .

أما الفصل الثاني فخصصناه للجانب التطبيقي ووسمناه بـ: «سيمياء العنوان في رواية كلمة الله لأيمن العتوم"، وتضمن مبحثين فجاء الأول قراءة في غلاف الرواية (الصورة والألوان)، وضم الثاني قراءة في عنوان الرواية ودلالته والعناوين الفرعية

ومن أجل توثيق مادتنا العلمية والإجابة عن الإشكالية المطروحة لزم علينا العودة إلى كمّ من المصادر والمراجع أهمها:

• بسام قطوس سيمياء العنوان.

• عبد الحق بلعابد عتبات جيرار جنيت (من النص الى المناص).

• عبد القادر رحيم علم العنونة.

• خالد حسين حسين في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية.

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات أثناء عملية البحث في هذا الموضوع أهمها صعوبة تطبيق المنهج السيميائي لأنه من المناهج النقدية الحديثة التي لازالت قيد الدراسة.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذنا المشرف " أحمد التجاني سي كبير " وشكرنا موصول أيضا للجنة المناقشة التي ستثري هذا البحث بتصويبها لأخطائنا وتقويمها لاعوجاجه، كما تتقدم بجزيل الشكر لكل منْ ساندنا لإتمام هذا البحث.

وحسبنا أن نلتمس العذر لما يشوب هذا البحث من أخطاء ونقائص، فإن أصبنا فذلك المبتغى ولله المنة والفضل وإن أخطأنا فحسبنا أننا حاولنا.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

ورقلة 2022/05/28

الفصل الأول

السيمياء وعلم العنونة

الفصل الأول: السيمياء وعلم العنونة

أولا: السيمياء

1- مفهوم السيمياء

2- ميدانها

أ- عند فرد يناند دي سوسير

ب- عند شارل سندرس بيرس

ثانيا: العنوان

1- مفهوم العنوان

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- أهمية العنوان

3- أنواع العنوان

4- وظائف العنوان

الفصل الأول: السيمياء وعلم العنونة

1-مفهوم السيمياء وميدانها:

تكاد الإشارات والعلامات المحيطة بنا أن تتكلم عن نفسها مشيرة إلى وظيفة ما، قد نعلمها نحن وقد نجهلها، فكل ما يحيط بنا يشير بكل الطرق إلى أن الحضارة قد بلغت أوجها إذا من طبيعة العالم المتحضر أن يستخدم العلامات أيا كان نوعها "[1] فالوجود إذا ملئ بأنواع العلامات والإشارات التي تستدعي بدورها حضور علم يدرسها ويزعزع نظام العلاقات، الاعتباطية وذلك العلم يسمى بـ: **السيمياء**، ومن المعروف على السيمياء أنه علم حديث النشأة ظهر حينما أرسى **فرد يناند دي سوسير** قواعد اللسانيات ذلك أنه علم يستمد أصوله من مجموعة من العلوم المعرفية، وعليه فإن مهمة تحديده وإعطاء مفهوم عام له من الأمور الصعبة جدا، وقد شهد هذا العلم فوضى مصطلحية كثيرة جدا وأخذ زوايا نظر مختلفة لذا سنحاول الإلمام بمختلف التسميات الشهيرة للمصطلح فعند الغرب يشير **غريماس** إلى أهم المصطلحات المتقاربة لهذا المفهوم وهي تقبع كلها في المعاجم السيميائية المختصة وأبرزها نجد (Sémiologie. Sémasiologie. Sémanalyse. Sémiotique.)

وعلى الرغم من تعدد المصطلحات لهذا العلم إلا أنه أشتهر بمصطلحين هما Sémiologie الفرنسي وSémiotique الإنجليزي [2].

وقد أشار **دي سوسير** في محاضراته في الألسنية العامة بميلاد علم جديد يدرس العلامات في كنف الحياة الاجتماعية يطلق عليه السيميولوجيا حيث يقول < إنها العلم الذي يدرس العلامات من داخل الحياة الاجتماعية ونستطيع إذا أن نتصور علما يدرس حياة

---

[1]- عبد لقادر رحيم، **علم العنونة**، دار التكوين للتأليف والترجمة، سوريا ط1، 2010، ص17.

[2]- ينظر: فيصل الأحمر **معجم السيميائيات**، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010، ص 11، 12.

الرموز والدلالات في الوسط المجتمعي كما أن هذا العلم يشكل جزء من علم النفس العام ونطلق عليه مصطلح السيميولوجيا، وليس علم اللسان، إلا جزء من هذا العلم العام>>[1].

وقد تزامن حديث **دي سوسير** على هذا العلم الجديد مع الأمريكي **شارل سندرس بيرس** حيث يرى هذا الأخير أن " النشاط البشري بمجمله نشاط سيميائي وبطبيعة الحال فإن النشاط اللساني هو نشاط سيميائي لأنه جزء من النشاط البشري"[2] وقد أطلق على هذا العلم اسم السيميوطيقا، وهو من جانب آخر يسمى بالمنطق وقد اهتم **بيرس** بدراسة الدليل اللغوي من وجهة فلسفية خالصة.

" وقد أثار هذا المصطلح أثناء محاولة نقله إلى العربية فوضى كبيرة ناتجة عن عدم فهم ووعي جيد للمصطلح وربما ذلك راجع إلى محاولة تطويعه ليتماشى وسلاسة اللغة أو ربما ذلك راجع لتعصب الكثير من الباحثين للتراث فيحاولون إيجاد مقابل له في اللغة العربية ومهما اختلفت الأسباب وتعددت دوال هذا المصطلح الغربي سنذكر أهم هذه التسميات التي حصرها **عادل فخوري** في ستة أصوات دالة على المصطلح: "السيمياء، والسيمية، والسيميائية، السيميوطيقا، السيميولوجيا، الرموزية" وقد اختار **عبد السلام المسدي** في كتابة **الأسلوب والأسلوبية** مصطلح "**علم العلامات**" وهو مصطلح صحيح لا اعتراض عليه"[3].

ولقد أصبحت السيمياء " حقلا معرفيا موسوعيا جديدا على غرار الحقول المعرفية الشمولية التي عرفها الفكر الإنساني قديما (الفلسفة) وحديثا (التاريخ) وأضحى مفهوم العلامة السيميائية مفتاحا معرفيا لولوج كل مجالات الدراسة والبحث والاستقصاء، وذلك لما يتوفر عليه هذا المفهوم من قدرة على الوصف والتفسير"[4] فالسيمياء هي علم يعني بدراسة العلامات والرموز وكشف شيفراتها ودلالاتها كما أنها تسعى إلى دراسة " بنية الإشارات

---

[1]– ينظر: بيرو غيرو، **السيمياء**، تر، أنطوان ابي زيد، منشورات عويدات، ط1، بيروت لبنان، 1984، ص50.

[2]– سعيد بن كراد، **السيميائيات (مفاهيمها وتطبيقاتها)**، منشورات الزمن، 2003، ط1.

[3]– ينظر: فيصل الاحمر، **معجم السيميائيات**، ص14.

[4]– عبد الواحد عبد المرابط، **السيمياء العامة وسيمياء الأدب (من جل تصور شامل)**، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، ص09.

وعلائقها في الكون ويدرس بالتالي توزعها و وظائفها الداخلية والخارجية وعلى هذا فهو يهتم بكل الإشارات الدالة " [1] وهذا يعني أن السيمياء تتكفل بدارسة العلامة من كل جوانبها سواء من ناحية وظيفتها أو علاقتها بالكون "ولما كانت السيمياء علما عاما للعلامات فهي تشمل فروعا كثيرة واختصاصات بمجالات معينة منها المجال الادبي"[2] وهذا يدل على أن السيمياء علم كبير يحمل في جعبته الكثير من العلوم الأخرى ومنها الجانب الأدبي الذي يسعى إلى دراسة كيفية اشتغال الأنساق الدلالية التي يستعملها الإنسان والتي تدل على وجود فكره، ويعرف **صلاح فضل** السيمياء بأنها هي " العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة ومن خلال هذا يشترط أن تكون الإشارات المدروسة ذات دلالة، لأن السيميائية تدرس دلالة هذه الإشارات"[3].

1- ميدانها (العلامة):

من خلال ما طرحناه من تعاريف السيمياء توصلنا إلى أنها هي علم العلامات وهذا يحيلنا مباشرة إلى أن العلامة ودلالاتها هي موضوع السيمياء الرئيسي ومحورها الأساسي لذا سنقوم بالتعرف على العلامة عند قطبي التأسيس لعلم السيمياء " **فرديناند دي سوسير وشارل سندرس بيرس**"

1-2 العلامة عند دي سوسير Ferdinand de Saussure:

إن العلامة عند **دي سوسير** هي "وحدة نفسية ذات وجهين وهذان العنصران مرتبطان ارتباطا وثيقا ويتطلب أحدهما الآخر، ونطلق على التأليف بين التصور الصورة السمعية الدليل"[4]، ونقترح الاحتفاظ بكلمة دليل لتعيين المجموع وتعويض التصور والصورة السمعية" [5] فالعلامة في تصوره " لا ترتبط بشيء بل تصوره بصورة سمعية وهذه الأخيرة ليست الصوت

---

[1]- عبد القادر رحيم، **علم العنونة**،ص17.

[2]- عبد الواحد عبد المرابط، **مرجع سبق ذكره**، ص09.

[3]- فيصل الأحمر، **مرجع سبق ذكره**، ص18.

[4]- **الدليل:** هو مصطلح وظفه حنون مبارك في كتابه **دروس في السيمياء** ويقصد بها العلامة.

[5]- حنون مبارك، **دروس في السيمياء**، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1987، ص38.

المادي الذي هو شيء فيزيائي صرف، بل هو الدافع النفسي لهذا الصوت المادي، أو التمثيل الذي تهبنا إياه شهادة حواسنا"[1] فالعلامة إذا هي نتاج الترابط بين الدال والمدلول فالدال هو الصورة السمعية والمدلول هو تصور الصورة والعلاقة بينهما اعتباطية.

فلا توحي الدوال بمدلولاتها بشكل تلقائي وطبيعي " فاشتمال الألسنة على الكلمات المناسبة للطبيعة وصيغ التعجب لا يطعن في اعتباطية الدال والمدلول فسرعان ما تندمج هذه الكلمات في للسان خاصة لقوانينه الصوتية والصرفية فلا وجود لرابط طبيعي في الواقع بين الدال والمدلول"[2].

وفي الأخير نخلص إلى أن العلامة عند دي سوسير كيان نفسي ينتسب إلى اللسان لا إلى الكلام وإنها ثنائية الطرفين دال ومدلول تجمع بينهم علاقة اعتباطية.

2-2 العلامة عند شارل سندرس بيرس Charles Sanders Pierce:

حظيت العلامة عند **بيرس** بكل اهتمامه وانشغاله لأنه كان يسعى لبناء نظرية سيميائية، فلم تكن العلامة عنده دليلا لسانيا فحسب بل أصبح نشاطا دلاليا، ذلك أن سيميوطيقية **بيرس** تستند على فلسفة شاملة للكون تبدو بسبب طبعها المغالي في التجربة والتعميم موضوع الشك لا تكون صالحة لتأسيس نظرية معرفة عامة ولسيمياء خاصة"[3] وهذا يدل على أن بيرس انطلق من أفكار فلسفية وتجرديه بحتة كما أنه ربطها بالمنطق حيث يقول: " ليس المنطق بمفهومه العام إلا اسما اخر للسيميوطيقا"[4].

والعلامة عند **بيرس**" تتشكل بناءً على المقولات الثلاثة التي حددها باعتبارها بناء ثلاثيا يشمل على أول يحليها على ثان عبر ثالث ضمن دورة مستمرة لا تتوقف عند أحد بعينه فالأول هو عام ومجرد، أما الثاني فهو المعطي الخارجي والثالث حالة التوسط الذي يدل

---

[1]- فرديناند دي سوسير، **محاضرات في الألسنية العامة**، تر، يوسف غازي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1986، ص27.

[2]- **ينظر**: حنون مبارك، **مرجع سابق ذكره**، ص38.

[3] معن زيادة وآخرون، **الموسوعة الفلسفية العربية**، م2، معهد الانتماء العربي، ط1، بيروت، لبنان ، 1986، ص753.

[4] عصام خلف كامل، **الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر**، د ط، السودان، دار فرحة للنشر والتوزيع، 2013، ص19.

على صحة العلامة"[1] وسنفصل في هذا لاحقا، فالعلامة عند **بيرس** هي " شيء ما ينوب شخص ما عن شيء ما من جهة ما"[2] وهذا يعني أن العلامة تكون موجهة " لشخص معين أي أنه يخلق في ذهن هذا الشخص دليلا معادلا يسميه **بورس** مؤولا لدليل الأول ويعوض هذا الدليل شيئا معينا وهو ما يسميه بورس الموضوع"[3] فالعلامة هي عبارة عن "ماثول يحيل على موضوع عبر مؤول هذه السلسلة هي ما تشكل السيميوز عند بيرس أي النشاط الترميزي"[4] وهذا يحيلنا مباشرة إلى أن كل من الماثول والموضوع والمؤول تشكل عناصر العلامة عند بيرس وسنتوقف عند كل واحدة منهم لعرضها والتعريف بها وبدورها:

2-2-1 الماثول: يشتغل كأداة وظيفتها التمثيل لشيء آخر فهو يعرفنا على الشيء ولا يزدنا معرفة به ذلك أن موضوع العلامة هو ما يجعلها شيئا قابلا للتعرف، يمكن القول أن الماثول يقابل الدال عند دي سوسير [5].

2-2-2 الموضوع: هو ما يقوم الماثول بتمثيله سواء كان هذا الشيء الممثل واقعي أو متخيل أو حتى قابل للتخييل، فالموضوع يشكل عنصر من عناصر العلامة يتحول بدوره إلى علامة تحقق معرفة مباشرة من خلال الفعل المباشر أما الموضوع الديناميكي فهو معرفة غير مباشرة ويطلق عليها بورس التجربة الضمنية ومثال ذلك **الشجرة الطويلة** فالموضوع المباشر هو إسناد صفة الطول إلى الشجرة وهو أمر يدركه كل من له معرفة باللغة العربية أما أن تكون الشجرة دالة على الخصوبة أو الوطن أو الدنيا أو أي مضمون أسطوري فهو أمر يتحقق بمعرفة الثقافة التي تصاغ ضمنها الجملة وهو الموضوع الديناميكي[6]

---

[1] دنيال شاندلر ، **أسس السيميائية**، ط1، لبنان شرسات لوحدة العربية ترجمة طلال وهبة ص، 117، 119.

[2] محمد السرغني، **محاضرات في السيميولوجيا**، ط1، المغرب، دار الثقافة لنشر والتوزيع 1987، ص 87-89.

[3] حنون مبارك، **مرجع سبق ذكره**، ص45.

[4] سعيد بن كراد، **مرجع سبق ذكره**، ص93.

[5] **ينظر: المرجع نفسه** ص97.

[6] ينظر: **المرجع نفسه**، ص98،99، 100.

2-2-3 المؤول: ويعتبر العنصر الثالث داخل نسيج السيميوز وهو عمادها وبؤرتها الرئيسة فهو يشكل الوسط الإلزامي الذي يسمح للماثول للإحالة عن موضوعه وفق شروط معينة, فلا يمكن الحديث عن العلامة إلا من خلال وجود المؤول باعتباره العنصر الذي يجعل انتقال الماثول إلى الموضوع أمرا ممكنا"[1].

لذا يعتبر المؤول الأساس من بين هذه العناصر إذ لا يمكن أن يدل الماثول على الموضوع إلا بوجود المؤول.

ماثول _ _ _ _ مؤول _ _ _ _ موضوع.

إن الخط المتقطع يشير إلى أن العلاقة بين الماثول والموضوع ليست مباشرة بل تمر عبر مؤول.

نخلص من خلال هذا إلى أن الدليل **(العلامة)** عند بيرس عبارة عن " شبكة من العلاقات تنقاد إلى أن تحلل إلى أطراف ثلاثة في الأبعاد الأساسية لهذه العلاقة وهكذا سيكون الدليل بالنسبة لبورس حصيلة علاقة بين ثلاثة أطراف "[2].

ثانيا: مفهوم العنوان:

لقد حاز العنوان على اهتمام الكثير من الدارسين في الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة باعتباره أهم العتبات والتي لها علاقة جمالية وقيمة وظيفية مع النص، كما أنه يعتبر مطلبا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام للنصوص وكذا لاعتباره أهم عنصر في النص الموازي نظرا للموقع الاستراتيجي في كونه مدخلا أساسيا للنص، وجب الوقوف عنده وتحديد مفهومه المعجمي والاصطلاحي.

[1] سعيد بن كراد، السيميائيات (مفاهيمها وتطبيقاتها)، ص101.

[2] حنون مبارك، مرجع سبق ذكره، ص47.

أ- الفضاء المعجمي للعنوان:

يحيلنا الفضاء المعجمي لمفردة العنوان بضم العين وكسرها إلى وحدتين معجميتين هما: "عَنَنَ وعَنَا".

المادة الأولى: عَنَنَ: وهو ما جاء في لسان العرب "عنّ الشيء يَعنُّ عننا وعُنونا، ظهر أمامك، وعنّ يعنّ عنًّا وعُنونًا واعْتنَّ: اعترض وعرض"[1].

كما يضيف ابن منظور قائلا عننت الكتاب وأعننته لكذا أي عرضته له وصرفته إليه، وعنَّ الكتاب يعُنّه عنّا وعّننَه، كعنْونَةُ وعَنْونَتُه وعَلْوَنتُهُ بمعنى واحد مشتق من المعنى.

وقال اللحياني عننت الكتاب تعنينا وعَنَنْتُه تَعْنية إذا عَنْونْتَهُ (...) سمي عنوانا لأنه يَعُنُّ الكتاب من ناحيته.

قال **ابن بري:** والعنوان الأثر، قال سوار بن المضرب

وحاجة دون أخرى قد سنحت بها جعلتها للتي أخفيت عُنْوَانًا

قال وكلما استدللت بشيء تظهره على غيره فهو عنوانا له كما قال حسان بن ثابت وهو يرثي عثمان رضي الله تعالى عنهما

ضحوا بأشمط عنوان السجود به يُقطع الليل تسبيحًا وقراناً

وقال الليث: العلوان لغة في العنوان غير جيدة، والعنوان بالضم هي اللغة الفصيحة

أما المادة عنا فتشير إلى الدلالات الأتية: " عَنَتِ الأرض بالنبات تَعْنُو عُنُوًّا وتعني أيضا، واعنته أظهرته وعنوت الشيء أخرجته.

قال **ذو الرمة:**

ولم يبق بالخلصاء مما عَنَتْ به من الرطب إلا يبسها وهجيرها >>[2]

وتحيل مادة عَنَا إلى << ومعنى كل شيء منحته وحاله التي يصير إليها أمره و

---

[1] ابن المنظور (أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكروم) **لسان العرب**، مادة عنَ المجلد 11- دار صادر بيروت لبنان ط1، 2000، ص31.

[2] ابن منظور، لسان العرب –مادة عنا، ص315.

روى الأزهري عن **أحمد بن يحي** قال: المعنى والتفسير والتأويل واحد ويقال عنيت فلانا عنيا أي قصدته، ومن تعني بقولك أي من تقصد (..) وعَنَيْتُ بالقول كذا أردت، ومعنى كل كلام ومعناته ومَعْنِيَتُهُ وعنوان الكتاب مشتق فيما ذكروا من المعنى وفيه لغات عَنْوَنْتُ وعَنّنْتُ، قال الأخفش عنون الكتاب، وأعنّه، وأنشد يونس:

فطن الكتاب إذا أردت جوابه وأعن الكتاب لكي يسر ويكتما

قال **ابن سيده:** العُنْوَانُ والعِنْوَانُ سمة الكتاب، وعَنْوَنَهُ عَنْوَنَةً (...)

وقال: في جبهته عنوان من كثرة السجود، أي أثر، حكاه اللحياني وأنشد:

وأشمط عنوان به من سجوده كركبة عنز من عنز بني نصر>>[1] ومن خلال ما تم ذكره سابقا نصل إلى أن مفردة عنوان بضم العين أو كسرها – بحسب معجم لسان العرب– توحي إلى دلالتين مختلفتين هما عَنَنَ وعَنَا حيث تذهب <<المادة لأولى– عنن– إلى معاني الظهور والاعتراض نحو المادة الثانية –عنا– تحيل إلى معاني القصد والإرادة وكلا المادتين تشتركان في دلالتهما على المعنى؛ كما تشتركان–أيضا– في الوسم و الأثر>>[2]

ب–<u>الفضاء الاصطلاحي</u>: يعد العنوان من أهم عناصر النص الموازي نظرا لكونه مدخلا أساسيا إلى عالم النص كما يعتبر علامة تطبع الكتاب وتسمه وتميزه عن غيره من الأعمال الأدبية والإبداعية فالولاء هذه العناوين لبقيت الكثير من الكتب مندسة في رفوف المكاتب لذا فالعنوان يعد ضرورة كتابية ملحة جعلت منه <<مصطلحا إجرائيا ناجحا في مقاربة النص الأدبي ومفتاحا يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص>>[3] وكذا لكونه يقدم لنا زادا معرفيا يتم من خلاله فهم ما غمض منه.

وقد عرفه " **ليوهوك** " **Leo Hooke**" المؤسس الأول والفعلي لعلم العنونة في كتاب "سمة العنوان" بقوله هو << مجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل وحتى نصوص قد

---

[1] ابن منظور، **<u>لسان العرب</u>** ،مادة عنا ،ص315.

[2] الجزار محمد فكري؛ **<u>العنوان وسيميوطيقا الاتصال الادبي</u>**؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998، ص16.

[3] جميل حمداوي، **<u>السيميوطيقا والعنونة</u>**، مجلة علم الفكر، مج 25، ع3، الكويت 1997، .107

تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعنيه، تشير إلى محتواه ولتجذب الجمهور المستهدف>>[1] فتعريف لوي هيوك يتسند إلى << العمق المنهجي والاطلاع على اللسانيات ونتائج السيميوطيقا من خلال التركيز على بنائها و دلالاتها >>[2] أي أن العنوان عند هيوك عبارة عن رموز وإشارات تعلو النص لتحيل عليه وتسميه.

ويذهب **جاك فونتاني** في **jaques fontanelle** إلى << أن العنوان مع علامات أخرى هو من الأقسام النادرة في النص التي تظهر على الغلاف وهو نص موازي له>>[3]ومن خلال هذا تبين لنا أن العنوان بالإضافة إلى مصاحبات أخرى تشكل نصا بذاتها يوازي النص الأصلي تعمل بدورها على فك شيفرات ودلالات النص.

أما **جيرار جينيت** فقد أفرد كتابا كاملا يحمل عنوان "**عتبات**" حاول فيه دراسة كامل العناصر النصية بما في ذلك العنوان، متوقفا على الدراسة الزمانية والمكانية والوظائف الخاصة به وأنواعه ويذهب إلى أن العنوان من أهم عناصر النص الموازي لذا فتعريفه يطرح عدة تساؤلات يقول << ربما كان التعريف نفسه للعنوان يطرح أكثر من أي عنصر آخر للنص الموازي بعض القضايا، ويتطلب مجهودا في التحليل ذلك أن الجهاز العنواني.... هو في الغالب مجموعة شبه مركبة أكثر من كونها عنصرا حقيقيا >>[4] ويعتبر **جون ريكاردو** من المهتمين بدارسة العنوان، فقد تعامل مع العنوان من منطلقين تنظيري وتطبيقي وأعتبره أداة كتابية مناسبة لزعزعة أسس النص الكلاسيكي وذلك بخلق حالة من الشقاق ما بين النص والعنوان[5]

---

[1] عبد الحق بلعابد، **عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)**، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2008، ص 67.

[2] – حسينة مسكين، **شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا، جامعة وهران، 2013، 2014، ص 32.

[3] عبد القادر رحيم، **مرجع سبق ذكره**، ص41.

[4] – نقلاً عن عبد الحق بلعابد عتبات **(جيرار جنيت من النص إلى المناص)**

[5] حسينة مسكين، **مرجع سبق ذكره**، ص32.

ومن المنظرين العرب نجد **محمد فكري الجزار** معرفا العنوان بقوله << العنوان للكتاب كالاسم للشيء، به يعرف وبفضله يتداول يشار إليه ويدل به عليه، يحمل وسم كتابه، وفي الوقت نفسه، يسم العنوان بإيجاز يناسب البداية، علامة ليست من الكتاب جعلت لتدل عليه>[1] فبالعنوان يعرف النص وهو الذي يعطيه هويته، فهو بمثابة العمود الفقري للجسم وعليه فالعنوان هو سلطة النص المطلقة وفي تعريف آخر للعنوان يقول **خالد حسين** العنوان هو <<علامة لغوية تتموقع في واجهة النص لتؤدي مجموعة وظائف تخص أنطولوجية النص ومحتواه وتداوليته في إطار سوسيو ثقافي خاص بالمكتوب>>[2]

يعتبر العنوان << المحور الذي يتولد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه وفق تمثلات وسياقات نصية تؤكد طبيعة التعالقات التي تربط العنوان بنصه والنص بعنوانه>>[3] إضافة إلى ذلك فالعنوان يأتي << بمستوياته المختلفة، ليكون العتبة الأخطر من جملة العتبات في علاقته بكل من النص والقارئ، فهو يهب النص كينونته حيث أن النص لا يكتسب الكينونة إلا بالعنونة>>[4] بمعنى أن العنوان هو من يعطى للنص هويته وتذهب **بشرى البستاني** في تعريفها للعنوان بأنه <<رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها وتجذب القارئ إليها وتغريه بقراءتها وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص>>[5] فالعنوان هو الوصي على النص وهو صاحب السلطة المطلقة عليه.

ومن خلال التعاريف المختلفة التي أوردناها للعنوان نصل إلى نقطة مفادها أن العنوان هو عبارة عن علامة لغوية تعلو النص لتسمه وتحدّه فالعناوين هي الركيزة الأساسية لأي عمل إبداعيّ كان، فهي صاحبة الشهرة والسلطة ذلك لأن الأعمال الإبداعية تشتهر بعناوينها.

---

[1] محمد فكري الجزار، العنوان السيميوطيقا، ص15

[2] خالد حسين حسين، **في نظرية العنوان**(مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية) د ط، دار التكوين، 2007، ص 77.

[3] عبد لفتاح الحجميري، **عتبات النص (البنية والدلالة)**، شركة الرابطة الدار البيضاء، ط1، 1996، ص19.

[4] ينظر: خالد حسين حسين المرجع السابق، ص46.

[5] عبد القادر رحيم. علم العنونة. ص43.

2- أهمية العنوان:

تنبثق أهمية العنوان في كونه بوابة تسهل على القارئ عملية الغوص في أعماق النص لفك شيفراته ودلالاته، فالعنوان يمثل جسر عبور للمتلقي وأداة لكشف أسرار النص، إنه يمثل بنية صغرى لا يمكن أن تنفصل عن البنية الكبرى-**النص**- ولا بأي شكل من الأشكال والأهمية التي حظي بها العنوان جعلته << مفتاحا منتجا ذا دلالة ليس على مستوى البناء الخارجي للعمل بل يمتد حتى إلى البنية العميقة ويستفز فواصله ويدفع السلطة الثلاثية: المبدع –النص المتلقي* –إلى إعادة إنتاج تتيح لعوامل النص الانفتاح على أكثر من ورقة>>[1] فأهمية العنوان لا تتجلى فقط بوصفه علامة لغوية تعلو النص لتحده وتشير إليه بل أيضا في كونه أداة تسهل على القارئ إنتقاء واختيار ما هو بحاجة إليه فهو على أهميته " أصبح علما مستقلا له أصوله وقواعده التي يقوم عليها ويوازي إلى حد بعيد النص الذي يسمه"[2]

فهو لم يعد زائدة لغوية كما يعتقد البعض بل ضرورة ملحة لا يمكن الاستغناء عنها فهو بمثابة الرأس للجسد <<لذلك تجد الشعراء يجتهدون في وسم مدوناتهم بعناوين يتفننون في اختيارها وذلك لعلمهم بالأهمية التي يحظى بها العنوان>>[3]ونظرا لهذا الأهمية التي حظي بها العنوان فقد << شغلت عناوين النصوص الأدبية في الدارسات الحديثة حيزا كبيرا من اهتمام النقاد حيث رأوا فيه عتبة لا يمكن تجاهلها>>[4] فالعنوان إذا هو الثريا التي تضئ عوالم النص وتساعد على كشف أغواره وأعماقه فيصبح العنوان بذلك ضرورة لابد منها،

---

[1] محمد لطفي ليوسفي، **لحظة المكاشفة الشعرية والإطلالة على مدار الرعب** الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1992،ص18.

[2] عبد القادر رحيم، علم العنونة، ص47.

[3] **المرجع نفسه**، ص46.

[4] **المرجع نفسه** ص46.

*نظرية التلقي، نشأت على يدّ هانز روبرت ياوس، وهي نظرية تهتم بالمتلقي وعلاقته بالنص الأدبي، والكشف عن جمالياته وكيفية تلقيه

حيث يساعد القارئ على اقتحام فضاء النص، وتزداد أهميته سواء في الشعر أو النثر <<خلال قراءة النص، وذلك لأن القارئ يتوجه إلى النص وقد علقت في ذهنه إيحاءات العنوان ورمزه وهو يقوم بربط كل هذا بما يلاقيه أثناء عملية قراءة النص وتأويله>>[1]

ونخلص في الأخير إلى أنّ العنوان ضرورة أدبية ملحة لا يمكن الاستغناء عنها إلى جانب المصاحبات الأخرى.

2- **أنواع العنوان:** إن العنوان بوصفه سليلاً شرعيا لآلية العنونة أو نتاجا لممارستها، سرعان ما يبدأ بالتفريغ والتناسل ليبدو كجهاز يمارس شؤونه و وظائفه على نحو متكامل من خلال العناصر والأقسام التي ينطوي عليها[2]، وتتعدد أنواع العناوين بتعدد النصوص ووظائفها ومن أهم هاته الأنواع نذكر:

أ- العنوان الحقيقي: le titre principal:

وهو ما يحتل واجهة الكتاب، ويبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي ويسمى العنوان الحقيقي أو الأساسي أو الأصلي ويعتبر بطاقة تعريف تمنح النص هويته وتثبتها فتميزه عن غيره.

ب- العنوان المزيف faux titre:

ويأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي و يتموقع غالبا بين الغلاف والصفحة الداخلية وتعزى إليه مهمة استخلاف العنوان الحقيقي إنّ ضاعت صفحة الغلاف، ولا حاجة للتمثيل لأنه مجرد ترديد للعنوان الحقيقي.

ت- العنوان الفرعي seaux titre:

يأتي بعد العنوان الحقيقي لتكملة المعنى وغالبا ما يكون عنوانا لفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتاب ويصفه بعض العلماء بالعنوان الثانوي مقارنة بالعنوان الحقيقي ومثال ذلك مقدمة ابن خلدون إذ نجد أسفل العنوان الحقيقي **المقدمة** عنوانا فرعيا مطولا هو "**العبر**

---

[1] العربي مصابيح، **مجلة الأقلام الثقافية**، منتديات، 17- 02- 2010.

[2] خالد حسن حسين، في نظرية العنوان، ص87.

وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم و البربر ومن عناصرهم من ذوي السلطان الأكبر [1]

ث- الإشارة الشكلية:

وهي العنوان الذي يميز نوع النص وجنسه عن باقي الأجناس وهو ما يقابل **المؤشر التجنيسي** عند جيرار جنيت ويمكن أن يسمى العنوان الشكلي لتميّزه عن باقي الأشكال الأخرى.

ج- العنوان التجاري TITRE COURANT:

ويقوم أساسا على وظيفة الإغراء من أبعاد تجارية وهو يتعلق أساسا بالصحف والمجلات أو المواضيع المعدة للاستهلاك السريع وينطبق أكثر على العناوين الحقيقية[2]

- وقد قسم النقاد العناوين من حيث مضمونها وعلاقتها بالنصوص إلى قسمين إثنين "**العناوين الموضوعاتية والعناوين الإخبارية**"
- فالعناوين الموضوعاتية تتعلق بمضمون النص وتصفه بعدة طرق فمنها ما يعيّن المواضيع الأساسية للكتاب دون تصور ومنها ما يعتمد على المجاز المرسل والكناية المتعلقة بموضوع يتموقع فيه الحديث، ويذهب "جنيت" إلى أن العلامة الموضوعاتية بإمكانها أن توقعنا في الغموض كما أنها تفتح لنا أبواب التأويل[3].
- أما العناوين الإخبارية فتهدف إلى << إظهار النص في حد ذاته لا موضوعه مثل **(صفحات-كتابات-كتاب)** أو يكون هذا العنوان في الوقت نفسه استفهاميا وذو مرجع ذاتي>>[4] وهناك عناوين تحمل الإثنين معا، تبدأ بتعيين الجنس- مبدأ خبري: **(هو قصة)** ثم

---

[1] عبد القادر رحيم، علم العنونة، ص49-51.

[2] **ينظر**: المرجع نفسة ص52.

[3] **ينظر**: عبد الق بلعابد، عتبات جيرار جنيت، ص79-80.

[4] المرجع نفسه، ص82.

تستمر في تعيين مضمونها وهو ما يسميه جيرار جنيت ب **العناوين المختلطة titre mixtes**

إذا فلكل نوع من هاته العناوين علاقته الخاصة بمتنه ووظائفه

3- وظائف العنوان:

يعتبر العنوان علامة لغوية تعلو النص لتحده كما أنه يشكل عتبة قرائية موازية لنص تساعد على فهمه وتحليله وهو الذي يحقق لنص اتساقه ويزيل عنه الغموض، وتدرك معظم وظائف العنوان من خلال النص << فالنص إذن هو الذي يحدد طبيعة هذه الوظيفة لأن الباحث قد لا يدرك دور العنوان أو وظيفته في الشعر إلا بعد إتمام قراءة القصيدة>>[1] لذا تعد وظيفة العنوان من المباحث المعقدة للمناص، بحيث اتجه الدارسين في تحليلهم للعنوان إلى الوظائف اللغوية **لرومان جاكبسون** متخذين طريقا للمقاربة وحسب **إيكو Eco** فإن للعنوان وظيفة خاصة وهو أنه يشوش الأفكار لا أن يثبتها بحيث يعمل على كسر أفق التوقع لدى القارئ فهو يفهم من العنوان شيئا ما ثم يتفاجأ بعد اصطدامه بالنص برسالة العنوان المقصودة، ومن خلال ذلك يتضح لنا أن العنوان دوما ما يسعى إلى <<توجيه الانتباه إلى المكان الذي تتمركز فيه دلائلية القصيدة التي يسمها فهو لذلك يحمل دلالة تميزية إضافة إلى وظيفته الجمالية >>.

وقد تعامل الباحثون مع العنوان معاملة النص الكامل لذلك تجري عليه وظائف "**جاكبسون**" كما تجري على أشكال الخطاب الأخرى وقد حدد جنيت في كتابه "**عتبات**" أربع وظائف للعنوان تميزه عن باقي أشكال الخطابات الأخرى **الوظيفة التعينية** وهي التي تسم الكتاب **الوظيفة الوصفية** وتتعلق بمضمون النص و**الوظيفة التضمينية** وتتعلق بالوصفية و**الوظيفة الإغرائية** وتسعى إلى إغراء القارئ لاقتناء الكتاب.

وقد لاحظ "جيرار جنيت" من التعميمات النظرية التي طالت هذه الوظائف كما وجدها عند كل من "**لوي هيوك**" و "**شارل غريفل**" الذي حددها في:

[1] عبد القادر رحيم، علم العنونة، ص53

1- تسمية النص-الكتاب.

2- تعين مضمونه.

3- وضعه في القيمة والاعتبار.

أما تحديدات "لوي" فقد أجملها في تعريفه السابق للعنوان وجمع "**هميترون**" نظامية هيوك ودقة "كلود دوشي" في تحديده لوظائف العنوان.

1- الوظيفة التعينية/ التسموية.

2- الوظيفة الاغرائية أو التحريضية.

3- الوظيفة الايديولوجية[1].

ويرى جيرار جنيت أنه ما من داعي لتجتمع هذه الوظائف كلها في العنوان بحيث أن الأولى ضرورية وملزمة الحضور.

بينما الثانية والثالثة فهما اختياريتين، وقد اختار جنيت تقسيم آخر للوظائف متمثلة في:

أ- **الوظيفة التعينية:**

وتسمى أيضا بوظيفة التسمية لأنها تتكفل بتسمية العمل الأدبي ومباركته فهذه الوظيفة (تشترك فيها الأسامي أجمع وتصبح بمقتضاها مجرد ملفوظات تفرق بين المؤلفات والأعمال الفنية، بل هي رواسم تهدي إلى الثبات أو المنحوتة أو الرسم)[2].

وهي تقترب في كونها اسم على مسمى لذا تعتبر وظيفة المطابقة من أهمها لأنها تسعى إلى مطابقة العناوين مع نصوصها لكن دون أن تنفصل عن بقية الوظائف لأنها إلزامية في كل الأعمال الإبداعية.

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت، ص74

[2] بسام قطوس، **سيمياء العنوان**، عمان، د ط، 200، ص50.

ب- **الوظيفة الوصفية:**

ويسميها جيرار جنيت، الوظيفة الإيحائية وهي النص << بأحد مميزاته إما موضوعتيه (هذا الكتاب يتحدث عن ...) وإما خبرية، تعليق على هذا الكتاب (هذا الكتاب هو..) وتسمى الوظيفة الوصفية للعنوان >>[1]وهذه الوظيفة لا تقل أهمية عن الوظيفة التعينية ولا يمكن الاستغناء عنها ولها مسميات آخري<< التلفظية Emonctoire عند **بوخبزة** ودلالية sémantique عند **كونتر رويكز>>**[2]

ت- **الوظيفة الإيحائية:**

ترتبط بشدة بالوظيفة الوصفية سواء كان ذلك بقصد من الكاتب أولا، لذا تعتبر ضرورية لا يمكن التخلي عنها، وهي تعتمد بقوة على مدى قدرة المؤلف على الإيجاد والتلميح، إلا أنها ليست قصدية لذلك دمجها جيرار جنيت مع الوظيفة الوصفية فلا نقول وظيفة إيحائية بل قيمة إيحائية لان الإيحاءات في العناوين لها دور فعال في بلورة العنوان ولها أهمية في فهم القصد الذي يُتَوِلُه القارئ قبل الخوض في غمار النص والتعمق فيه.

ث- **الوظيفة الإغرائية:**

وتسمى بالوظيفة الإشهارية وهي الوظيفة المهمة للعنوان بحيث تغرر القارئ وتثير فضوله وتزيد من حماسه وتعمل هذه الوظيفة على لفت انتباه القارئ لتزيد من مبيعات هذا العمل الأدبي لكن جيرار جنيت يرى بأن هذه << الوظيفة مشكوك في ناجعتها عن باقي الوظائف وهي في حضورها أو غيابها تستقل بأفضليتها عن الوظيفة الثانية والثالثة>>[3] فاحضورها في العنوان هو ما يظهر إيجابيتها أو سلبيتها وذلك حسب المستقبلين وتعتبر هذه الوظيفة فعالة في استمالة القراء وجذبهم إليها بغض النظر عما يكون عليه المحتوى.

---

[1] بلعابد عبد الحق، عتبات جيرار جنيت، ص83

[2] عبد القادر رحيم علم العنونة ص57

[3] عبد الحق بالعابد، جيرار جنيت، ص88

الفصل الثاني

سيمياء العنوان في رواية كلمة الله ل أيمن العتوم

الفصل الثاني: سيمياء العنوان في رواية كلمة الله ل أيمن العتوم

تمهيد

أولا: قراءة في سيميائية الغلاف

- الصورة
- الألوان

ثانيا: قراءة في عناوين الرواية

- العنوان الرئيسي
- العناوين الفرعية
- خاتمة

الفصل الثاني: سيمياء العنوان في رواية كلمة الله لـ أيمن لعتوم

تمهيد:

لقد أولت الدراسات الأدبية المعاصر أهمية كبيرة للعتبات النصية أو ما يعرف بالنص الموازي وقد تمت دراستها بطريقة نظرية وتحليلية تطبيقية بهدف مقاربة النصوص والكشف عن جمالياتها المضمرة ولم تكن العتبات فيما مضى تحظى بأهمية بالغة من قبل الدراسات النقدية من قبل توسع مفهوم النص <<ولم يتوسع مفهوم النص إلا بعد أن تم الوعي والتقدم في التعرف على مختلف جزئياته وتفاصيله>>[1] وهذا يعني أن التطور الذي مسّ مفهوم النص كان سببا رئيسيا في التعرف على جزئياته المختلفة وبالتالي أدى هذا إلى تطور مفهوم العتبات النصية بحيث تشكل مفاتيح إجرائية فاعلة في الولوج إلى عالم النص والتأثير في متلقيه، ولقد تحدث جيرار جنيت عن المناص في إطار حديثه عن المتعاليات النصية والمتمثلة فيما يلي:

التناص- المناص- الميتانصية- النص اللاحق- النص الجامع

والخاص بالذكر في هذا المقام هو المناص باعتباره يحتضن العنوان وقد حدّه جيرار جنيت **(أي المناص)** بأنه << هو كل ما يجعل من النص كتابا يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره، فهو أكثر جدار ذو حدود متماسكة، نقصد به هنا تلك العتبة بتعبير " بورخيس" البهو الذي يسمح لكل منا دخوله أو الرجوع منه>>[2] ونجد "**جميل حمداوي**" ينقل لنا عن جيرار جنيت عناصر المناص حيث يقول << إن المقصود بالنص الموازي[3] لدى جينيت هو العنوان الأساسي، العنوان الفرعي، العناوين الداخلية، المقدمات الملحقات الذيول التنبيهات، التوطئة، التقديم، الفاتحة، الملاحظات الهامشية تحت الصفحة ...وأيضا الأنماط

[1] عبد الحق بلعابد، مرجع سبق ذكره، ص14

[2] المرجع نفسه ص44

[3] النص الموازي هو نفسه المناص والعتبات وقد شاع هذا المصطلح اكثر من غيره في الدراسات النقدية لمعاصر

الأخرى من العلامات والإشارات الثانوية مثل المخطوطات المنسوخة>>[1] وعليه فإن العنوان يعد من عناصر النص الموازي وأهمها فهو ذو كفاءة في استدراج المتلقي ومن هنا تتضح أهمية العنوان الفعلية في عملية التلقي لأنها << تنصب أول ما تنصب على العنونة >>[2] فإما أن يجعل العنوان القارئ يقبل على النص ويقرئه أو يولي مدبرا

أولا: الصورة والألوان:

عندما يتزين الغلاف بأبهى الصور وأرقى الألوان وأجملها فإنه بذلك يتصيد القارئ ليوقعه في حبال شباكه، بحيث يغريه ويجذبه إليه من خلال مساحته المعبأة بالألوان والصور التي تضيف قيمة إيحائية لنص، فالغلاف يوحي بدلالات إلى المتلقي تشكل تلك الدلالات عملية استراتيجية لاستقطاب القراء وإغرائهم إذ أن أول ما يلفت انتباه القارئ هو الغلاف بما يحتويه من صور وألوان فالغلاف هو << أول ما نقف عنده وهو الشيء الذي يلفت انتباهنا بمجرد حملنا ورؤيتنا للرواية لأنها العتبة الأولى من عتبات النص الهامة، وتدلنا إشاراته إلى اكتشاف علاقة النص بغيره من النصوص>>[3] وعليه فالغلاف هو أول ما ينظر إليه المتلقي وآخر ما يبقى في ذهنه، لأن الغلاف يحيط بالنص الروائي ويمثل علامة تجارية وإشهارية للكاتب، لذا على صاحب النص أن يراعي اختياره لصور والألوان وأن لا يترك القرار والتصرف لدار النشر، إلا إذا كان لديهم خبراء يعرفون في دلالات الصور والألوان ومعانيها إلى جانب ما يمكن أن تتركه الصور والألوان من دلالات حقيقية ومجازية يعول عليها في شد انتباه المتلقي.[4]

إن السيميائي يجعل من الغلاف محطة أساسية له ليعبر من خلالها إلى أغوار النص ويكشف مضامينه وعلاقته بمنصاته وكذا علاقته بغيره من النصوص.

---

[1] جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة علم الفكر، مج25، ع3، الكويت 1997، ص105.

[2] محمد فكري الجزار ، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، 1998، ص 18.

[3] حسن محمد حماد، تداخل النصوص في الرواية العربية، دراسات عربية، مطابع الهيئة للكتاب، القاهرة، دط، ص148

[4] ينظر: ضياء غني لفتة وعواد كاظم لفتة، سردية النص الادبي، ص111

وبالعودة إلى غلاف الرواية فإننا نجد تصميمه يعبر عن صورة فوتوغرافية مشابهة للواقع، حيث تتوسط هذه الصورة الغلاف إلى الأسفل وهي عبارة عن منظر طبيعي، يعلو هذه الصورة سماء ملبدة تلامس أعالي الجبال وكأنها تصافحها وهي تتهيأ إلى الرحيل لتشرق الشمس من جديد ويصور الغلاف أيضا سلسلة من الجبال مغطاة باللون الأخضر تقابله امرأة على تلة باسطة يديها تعانق الهواء، فنرى هذه اللوحة الفنية جاءت بوصفها أداة تعبيرية مترجمة للعنوان والمتن، فالغيوم الملبدة تعكس الحالة التي كانت فيها بطلة روايتنا بتول من التعتيم عن الحق قبل أن تشرق شمس الحقيقة في قلبها لتدرك بعد ذلك أن ما جاء به عيسى ومحمد "**عليهما الصلاة والسلام**" ينزل من مشكاة واحدة لتنمو الحياة فيها وتخضر، وقد شكلت هذه اللوحة الفنية طيفا دلاليا مشعا يتم من خلاله جذب اهتمام القراء، كما أنها ساندت المتن الروائي فكرة ومضمونا حيث تشير إشارة رمزية إيحائية للمتن وتحمل علاقة وثيقة به، ومن سيميائية الغلاف أيضا نجد عنوان الرواية فقد وضع مباشرة فوق اللوحة الفنية بينهما مثلث صغير يشير إلى "كلمة" وهذا يدل على أن المنظر هو كلمة الله كما أن الكون كله بكلمة من الله يتمثل في قوله "كن فيكون"، كتب العنوان بالخط العريض باللون الأسود، ويشير اللون الأسود إلى الفخامة والهيبة والجلال وهو نفس اللون الذي دون به اسم الكاتب. نجد في أعلى الغلاف مؤشر لجنس العمل الإبداعي **رواية** أما فيما يخص اسم الكاتب فقد جاء مدون باللغتين الفرنسية والعربية، وقد تموضع اسم المؤلف في أعلى غلاف الرواية بخط أسود بارز، بينما اسمه باللغة الفرنسية كان بخط أقل بروزا، وقد وضع اسم المؤلف أيمن العتوم فوق العنوان مباشرة وهذا لأثبات ملكية الرواية وأيضا لإبرازه لدى القراء وجعلهم يعرفونه قبل عنوان الرواية فمنهم من يهتم بالمؤلف أكثر من العمل الإبداعي.

ومن سيميائية الغلاف دار النشر وقد وضعت في أسفل لغلاف يعلوها عدد طبعات الرواية وقد وُشِحَا باللون الأسود أيضا.

هذا فيما يخص الواجهة الأمامية للغلاف أما بالنسبة للواجهة الخلفية فنجد تصميمها مشابه تماما للواجهة الأمامية من حيث اسم المؤلف ومحدد الجنس الأدبي وعنوان الرواية ولكنها تخلو من لوحات تشكيلية يظهر على الواجهة الخلفية مقتطف من الرواية تحت عنوان "سأزرع تلك الصحراء بورد العشق إن ساعدني في سقيها" ص119.

<<الحب لا يعرف العمر، ولا يعترف بالدين، ولا يقف أمام البوابات الجاهزة مهما كانت صماء، ولا يمكن أن تصد طوفانه كل سدود الدنيا، إذا سأل طغى، وإذا طغى أغرق، وإذا أغرق أمات، وإذا أمات أحيا، إنه داء لا يرجي البرء منه، يقبل به المصاب راضيا مرضيا، ويستعذب فيه العذاب ويجد فيه الشكوى لذيذة، والمر حلوا، والعلقم عسلا، إنه إن ثبت في الفؤاد لم تخرجه كل قوى الكون، وإن استقر في السويداء مكث إلى آخر العمر، ولم يغادر إلا إذا غادرت السويداء ذاتها جسد الإنسان وما ذلك إلا بالموت، إنه أكبر من أن يفسر، لأنه التفسير لكل جنون، وهو أعظم من أن تدير عنه صفحة قلبك لأنه هو قلبك فإلى أيّ جهةٍ تفرّ، وهو المفرّ والجهات كلها !!؟>>

وقد اختار الناشر هذا المقطع من الرواية لإبراز البؤرة المحورية التي تدور حولها أحداث الرواية ألا وهي " **الحب**" وأيضا حتى يثير انتباه القارئ ويزيد من فضوله وحبه ليغوص بعد ذلك في أعماق النص بكل رغبة ودون ملل وكلل، ونجد تحت هذه الفقرة جميع أعمال الكاتب أيمن العتوم والتي تختلف بين دواوين وروايات وقد وضعت بغرض الترويج لها.

اللون: يعتبر اللون << أثر فيزيولوجي ينتج عن شبكة العين حيث تقوم الخلايا المخروطية بتحليل اللون المناسب، سواء أكان اللون ناتجا عن المادة الصباغية الملونة او الضوء الملون>>[1] حيث تعد الألوان من أبرز المكونات الأساسية للجمال والتذوق وهذا إذ لم نقل

[1] كلود عبيد: الألوان رددوها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ولادتها، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع بيروت، ط1، 2013، ص1

بأنها الجمال في حد ذاتها فهي تعمل على إعطاء رونق خاص للحياة بالإضافة إلى ذلك << إن دراسة الألوان تهدف إلى التذوق الجمالي وإلى تقليد الطبيعة يتبين لون المادة وإبرازها من غيرها والإلهام بخلق الألوان الأصلية والثانوية والفرعية وكيفية ترويجها والتحكم في تضادها>>[1] وبالعودة إلى رواية **كلمة الله** التي نحن بصددها الأن فإن اللون الذي وشح به الغلاف في الواجهتين هو اللون الأزرق الفاتح وهو من الألوان الثلاثية الأولى إذ أن لهذا اللون دلالته المرتبطة بالنص فهو يمثل الهدوء والطمأنينة وهو لون ينقلنا إلى نوع من الصفاء والشفافية والروح لارتباطه بعالم السماء والطبيعة كما ينقلنا إلى نوع من الغموض والرهبة لارتباطه بعالم المحيطات و أعماق البحار، فهذا الون قد أثبت حضوره دلاليا في روايتنا "**كلمة لله**" فإذا تجولنا في متن النص فإننا نجده لا يبتعد عن كونه رمز لتفاؤل والطمأنينة والهدوء والصفاء الروحي.

وقد وظفه الكاتب لبعث هذه الدلالة على نفوس القراء لكونه يحمل تأثيرا إيجابيا على العقل رغم أن الرواية تحمل في طياتها الكثير من الحزن والتضحية والقتل جراء التعصب الديني الذي ناقشه الكاتب في الرواية كما أن اللون الأزرق هو رمز للروح والتفاني في شتى مجالات الحياة وخاصة الدراسات الدينية لأنه يعزز التأمل والصلاة والتشبث بالدين حيث يمثل هذا الأخير المحور الاساسي في الرواية وقد مثلته بطلة رويتنا "بتول" التي بقيت متمسكة بدينها دين الحق دين المحبة والتسامح دين السلام والإسلام رغم كل ما واجهته من تعذيب حيث قالت << لن أترك ديني ولو قطعتني ألف قطعة فأفعل ما شئت>>[2]

هذا فيما يخص دلالة اللون، فالألوان إذا تعتبر من الأساسيات في العتبات النصية فهي تجذب اهتمام القراء إلى جانب الصورة ذلك <<أن الألوان من العناصر الأساسية في عالم

[1] قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر لإرساليات البصرية في العالم) الورق للنشر عمان، الأردن، ط1، 2008، ص150

[2] أيمن العتوم، كلمة الله، دار المعرفة للنشر والتوزيع، خلف جامع لأزهر، ط6، 2016، ص 241.

الحسيات، فنحن لا نستطيع أن نصف الأشياء التي بيننا ونجدها حولنا بغير التعبير عن ألوانها>>[1]

وفي الأخير نصل إلى أن الشكل الخارجي للرواية دال على المتن الحكائي وأنه لم يوضع عبثا بل وضع بقصدية تامة كما أن الغلاف شكل جسرا لعبور المتلقي إلى عالم النص إلى جانب العناوين واسم المؤلف ودور النشر وغيرها من المناصات التي أدت وظيفة جمالية وكانت ذات قيمة ووظيفة، وبهذا الشكل ننتقل من دراسة الغلاف إلى دراسة العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية والوظائف التي أدها العنوان كما سنحاول الكشف عن علاقة العنوان بالمتن وبالعناوين الفرعية.

ثانيا: قراءة في سيمياء العنوان الرئيسي:

1- المستوى اللغوي والتركيبي:

من النظرة الأولى يترك هذا العنوان في داخلنا نوعا من التساؤل فكان لزاما علينا التعرف والوقوف من الناحية اللغوية على دلالة العنوان الذي جاء كالتالي "**كلمة الله**"

جاء في المعجم الوسيط، كلمة (عند النحاة) اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع سواء كانت حرفا واحدا، كلام الجر، أم اكثر

- والكلمة الجملة أو العبارة التامة المعنى كما في قوله: لا إله إلا الله كلمة التوحيد.
- أما اسم الجلالة "الله" جاء ف المعجم الوسيط.
- الله: علم على الإله المعبود بحق.
- الله: علامة الوجود، الواجب الوجود، خالق الكون وحافظه
- وإذا حاولنا الجمع بين هذين المصطلحين يظهر على السطح معنى جديد يحيلنا إلى البعد الديني الذي تواجدت فيه اللفظتين.

[1] وجدان الصايغ، الصورة الاستعارية في الشعر العربي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان الأردن، ط1، 2003، ص118

- **الجانب التركيبي** إن أول ما يشد انتباهنا في العنوان" ***كلمة الله*** " أن الكاتب أيمن العتوم قد التزم في عنوانه الجملة الإسمية المتكونة من مبتدأ وخبر، فجاء عنواننا خبر لمبتدأ محذوف تقديره "الحق" ليكون الحق هو المبتدأ وخبره كلمة الله التي تتجلى في صورة الحب والحب يشمل الجميع من الملحد إلى المسيحي إلى المسلم. وبذلك يكون التوحيد في الوحدة.

2- المستوى الدلالي:

إن النظر إلى العنوان من الوهلة الاولى يشد انتباه كل قارئ ومطلع، إن عنونة الرواية بـ: " **كلمة الله**" يحيلنا إلى شخصية المسيح عليه السلام وهذا ما دل عليه القرءان الكريم لكن التساؤل يطرح لماذا لم تعنون الرواية بالاسم المتعارف عليه وهو المسيح أو عيسى ابن مريم؟ لماذا جاء العنوان موسوما ب: كلمة الله هنا.

إن الناظر بالبصيرة لا بالبصر يدركا أن كلمة الله وإن دلت على المسيح عليه السلام إلا أنها دلت على من دل على المسيح من باب إياك أعني وأسمعي يا جارة لأن العنوان يجمع كل ما يحتويه الوجود ويختزله في هذه العبارة وهي كلمة الله ولو دققنا بمنظار الإيحاء والإشارة لوجدنا أن كلمة الله تشير إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ الشهادتين من باب قوله عز وجل﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ الصف الآية 06

هذا وإن كان المعنى التداولي للعنوان يراد به المسيح، إلا أن المفهوم العرفاني يتجاوز كل هذا إلى معاني أكثر، لأن سيدنا عيسى ما جاء إلا ليبشر بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾،سورة النساء 157، ما تمثال الصليب ذاك إلا تلك البشارة التي جاء بها سيدنا عيسى عليه السلام بقت على هامات الرؤوس تشهد بالحق الذي جاء به.

وإن دل هذا فإنما يدل على العمق الذي يحتويه العنوان لكونه آية من آيات الله، فمن طالع سبحات النور في حروف هذه الآية لعلم أن الأمر قائم على بشارة المحبة وسيدنا عيسى ما قتل وما صلب ولكن رفع، إلى أين؟ إلى سماء المحبة إلى حضرة: لا يباح بالسر فيها، رجع من حيث ابتدأ من الحب إلى الحب وسيعود إلى الحب << يا معشر الحواريين اجعلوا كنوزكم في السماء، فإن قلب الرجل حيث كنزه>>[1].

فتكتمل دائرة المحبة بأن يشهد الصلاة وراء صاحب الشهادة << كلما اقترب موعد نزولي إلى الأرض ازداد عدد الموحدين لله والمؤمنين بي رسولا، ويوما ما ستنتهي كل هذه الكنائس التي ترتفع الصلبان فوق قبابها، وستمتلئ بالذين يؤمنون بالله الواحد الذي كان مولدي آية من أجله، وعودتي آية أخرى من أجله!!>>[2]، ما أحيا الموتى وما أبرأ الأكمه وأُشفي الأبرص إلا بالمحبة فالمحبة عندهم محبة أرواح لا أشباح، محبة أنوار لا أغيار ما حصل للمسيح من اضطهاد ومصائب إلا لما تكلم بلسان الحال بلسان الغيب وسط مجتمع بلغت المادة فيه آفاق السماء: فحاروا في هيئته وذهلوا في نظرته فمن يحي إلا الحي ومن يشفي إلا القادر فقالوا هو الله وهو الرب، فما قال إلا أن الحقيقة عنده وليست عندي ما أنا إلا كلمة لن تفك شفرتها إلا على يده وها هو يبشر به << ذاك روح الحق الذي سيرشدهم إلى جميع الحق، ويذكركم بكل ما قلته لكم ذاك يمجدني>>، {يوحنا:16} وهو مفتاح الأبواب يوم لا ينفع مال ولا بنون قال صلى الله عليه وسلم: { **من لم يشكر الناس لا يشكر الله**}[3].

من بحرها قال صلى الله عليه وسلم { **أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى أخي عيسى** }[4].

فخلصت العبارة أن جمعت الوجود تحت سقف الكمال في خلوة تليت فيها كلمة الله بلغة يفهمها القاصي والداني "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وإن استشكل الحديث على

---

[1] أيمن العتوم، كلمة الله، ص164

[2] المصدر نفسه ص158

[3] رواه الترمذي

[4] رواه الرياض بن سابة، صحيح ابن حيان.

البعض في ذهابنا نحو هذه الدلالات يكون علينا أن نعرج على النسخة الشبيهة بسيدنا عيسى في الأمة المحمدية ألا وهو الإمام الحلاج المعروف أمره وسيرته عندنا أنه قتل وصلب ومثل به في زمانه أما في زماننا فهو شهيد الحب وقلم العرفان المتكلم بلسان الغيب والحال فكان مصيره الصليب لا محال فهو الشبيه له في الأحوال وقد نطق بشعره قائلا:

على دين الصليب يكون موتي .... ولا البطحاء أريد ولا المدينة[1]

<< فالصليب في كلا المفهومين المسيحي والحلاجي إنما يعني الفداء والتجدد والتاله>>[2]

والملاحظ أن عنونة الكاتب لرواياته عائد أو نابع من أيديولوجية الكاتب ورؤيته للكتابة وأهميتها نلحظ ذلك من اختياره لموضوعاته وكذا استراتيجياته التناصية << فالتناص يظهر العمق الثقافي المسكوت عنه من ثقافة المبدع، يتحقق منها القارئ والمبدع والمطلع>>[3]

من الزاوية المشرقة نقول إن الراوي ما وضع العنوان إلا بعد أن فاضت العبارة وتدفقت سيول الواردات عليه فمن علق نفسه بالقرآن تعلق القرآن به وها هو يقول {النص القرآني في نص إنساني نص عالمي، صحيح أن القرآن يخاطب المسلمين لكنه يهمّ الإنسان قبل المسلم}[4]

كل هذا راجع لأهمية العنوان ودوره في العمل الأدبي << فالعنوان بدوره يحمل في طياته أهمية كبيرة باعتباره أحد العناصر الأساسية في النص الموازي الخارجي، فهو أول ما يتخطاه الباحث بهدف الولوج إلى النص والكشف عن مقاصده، وأحد أهم المفاتيح الأساسية للوصول إلى متن النص وإزالة الغموض عنه يعطينا نظرة جديدة له، وبهذا يعد أهم العناصر

[1] انظر ديوان، الحلاج بتحقيق، النسبي، ص85

[2] انظر، سامي مكارم، الحلاج فيما رواه المعنى، الخط واللون، ص63

[3] محمد صادق علي، التناص من دواعي البيان، (مقاته على الألوكة)

[4] جريدة الدستور.

المكونة للنص الأدبي وواجهته الإعلامية بحيث يساهم في تفسير النص أي أنه تعريف أولي لمضمونه>>[1]

إن العناوين مثل "كلمة لله" لأيمن العتوم تعيدنا إلى التساؤل عن علاقة هذا العنوان لكن حين يكون هذا عنوان الرواية فإن التساؤل يصبح مشروعا ويصير الجواب مفتوحا على التأويل لنرى التقاطع بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي في الرواية.

نستنتج من خلال ما تطرقنا إليه أن عنوان الرواية "**كلمة الله**" يؤكد حضوره المميز بالخط العريض واللون الأسود في لفته لانتباه القارئ رغم ذلك تبقى دلالة العنوان غامضة تحمل الكثير من التأويلات التي تثير شهية القارئ بحيث تختبئ تحت كلماته المباشرة العديد من المعاني والدلالات التي تفرض علينا قراءات أخرى غير القراءة المباشرة.

وإن كان في الحديث إطالة إلا أن شخصية المسيح وحقيقته تفهم بالإشارات فمن كان من أهل الإشارة لا بد له أن يفهم العبارة ومن كان من أهل العبارة لابد له أن يسلم لأهل الإشارة.

3- وظائف العنوان:

لقد تعددت وظائف العنوان وتنوعت بين ناقد وآخر فالبعض حاول قصرها على وظيفة بينما البعض عددوا لها كم من وظيفة ونسير نحن على خطى جيرار جنيت أن حدد أربع وظائف للعنوان هي: التعيين والوصف والإيحاء والإغراء.

[1] ينظر، سيميائية العتبات في رواية حياة في طي النسيان لعيلة قدورا، ص40

وقد تحقق العنوان في رواية كلمة الله لأيمن العتوم بالوظائف المتعارف عليها عند أهل التخصص على سبيل المثال نذكره:

– **الوظيفة التعينية:** وهي التي تعطي الكتاب اسما يميزه بين الكتب ويعرف به كما جرت العادة في التسمية، فتسمية طفل ما تعني مباركته فمتى أخبر عن اسمه يتم تسجيله به كذلك أن تسمى كتابا يعني أنك تعينه وتساهم في إعطائه حيزا في هذا الوجود << فالعنوان هو الذي يسم النص ويعينه ويصفه ويثبته ويؤكده ويعلن مشروعيته القرائية وهو الذي يحقق للنص كذلك اتساقه وانسجامه وتشاكله، ويزيل عنه كل غموض وابهام>>[1]، وقد أخذ العنوان حظه الوافر بأن ساهم في انتشار الكتاب وكثرة مبيعاته وذلك راجع لسر التعيين الذي اقتبس نوره من مشكاة الأنوار، وقد حظرني قوله في رده عن سؤال لماذا يستخدم أيمن العتوم القرآن في رواياته؟ فكان جوابه إذا أخذت من النبع الخالد فأنت تريد الخلود لشعرك وإذا أخذت من النبع الساحر فأنت تريد السحر لكلماتك وإذا أخذت من النبع المعجز فأنت تريد لإعجاز لكلماتك، ثم أردف قائلا: ببركة القرآن انتشرت رواياتي.*

– **الوظيفة الوصفية:**<<وهي الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيئا من النص، وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان ... وهذه، الوظيفة لا منأى عنها، لهذا عدّها (**إمبرتوايكو)** كمفتاح تأويلي للعنوان ولهذه الوظيفة إشارة للعناوين الموضوعية والتجربة المختلطة التي سبق الحديث عنها>>[2]

تجلت هذه الوظيفة في العنوان أن تركت الباب مفتوح على مصرعيه فكل من يرى العنوان لابد أن يلتمس النسيم من داخل النص لكونه كلمة من كلمات العنوان إن صح القول وقد قال العنوان عن طريق الوظيفة شيئا من النص: أن الحق وأنا الذي سيحرركم.

---

[1] عبد القادر رحيم، علم العنونة: ص53

[2] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينت من النص إلى المناص، ص87

*مقتطف من حوار أيمن العتوم على اليوتيوب

– **الوظيفة الايحائية:** << لهذه الوظيفة ارتباط، وثيق بالوظيفة الوصفية وتعتبر هذه الوظيفة قيمة في العنوان أكثر منها وظيفة إلا أنها ليست دائما قصدية لهذا لا يمكننا الحديث عن وظيفة إيحائية ولكن عن قيمة إيحائية>>[1]، ذلك راجع لأهمية الوظيفة الإيحائية من فهم القصد الذي يقرأ تأويلاته القارئ قبل أن يخوض في الغوص في معنى العنوان وقد أدت الوظيفة مفعولها في عنوان الرواية بالأخذ من مكتسباتنا القبلية وإرجاعنا إلى مهد العبارة، الحقيقي وهو القرآن مطلقة العنان بالغوص في معاريج الإعجاز واستخراج الكنوز المخبئة تحت ظلال الكلمة ونشرها فوق صفحات عملنا الأدبي.

– **الوظيفة الاغرائية:** هي وظيفة تشتغل على جذب واهتمام القارئ وتشويقه وجعله يساهم في اقتناء الكتاب غير أن جيرار جنيت يرى << أن هذه الوظيفة ليست فاعلة في كل الأحوال لاختلاف أفكار وآراء القراء>>[2]

لقد أدت هذه الوظيفة عملها في المتكلم بأن لفتت انتباهه وجذبته جذبة اقتنى من خلالها الكتاب وما يحتويه وذلك راجع إلى العنوان الذي له مكونات وأسرار داخل اللب والفؤاد إضافة إلى هُيامنا وتعلقنا بالنص الخالد وهو القران.

ثالثا: العناوين الداخلية

تشكل العناوين الفرعية فضاءا موازيا للنص فهي عناوين مرافقة أو مصاحبة للنص، وبوجه التحديد في داخل النص كعناوين للفصول ومثالها مثال العنوان الأصلي إلا أنها لا توجه إلى عامة القراء فهي تتحدد بمدى إطلاع الجمهور على النص كما أن حضورها ليس إلزاميا في النص كالعنوان الأصلي [3]

وتعد العناوين الداخلية دليلا يدفع القارئ إلى أعماق النص كما تعمل أيضا على ربط العلاقة بين العناوين الفرعية وفصولها وتساعد المتلقي في اقتحام النص والغوص فيه ولا

---

[1] عبد الحق بلعابد، مرجع سبق ذكره، ص 86.

[2] المرجع نفسه، ص88.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص125

تقل أهميتها على العنوان الرئيسي بحيث أن لها دورٌ هام في توجيه القارئ والتأثير عليه بتقنيات كتاباتها التي نجدها أكثر التصاق بالنصوص وأقرب إليها مكانيا من العناوين الخارجية.

وبعد أن درسنا الغلاف والعنوان الرئيسي، انتقلنا مباشرة إلى دراسة العناوين الداخلية المشكلة للرواية، إذ لا تختلف هاته الأخيرة عن العنوان الرئيسي في فكها لرموز وإشارات النص، وقد جاءت عناوين روايتنا كلمة الله في ثلاثين عنوانا فرعيا كالآتي:

1- أنا الحق وأنا الذي سيحرركم

2- هل مستها يد يسوع حتى أينعت

3- القنطرة إلى الأبدية لا تمر عبر الأفعال المشيئة

4- ويل لهؤلاء الذين يخدعهم بريق الدنيا عن معرفة الهدف من حياتهم فيها

5- أصلحوا قلوبكم تبصروا دوربكم

6- إلى البئر حيث الماء الذي أحياء القلوب

7- الحب إرادة الله التي لا ترد

8- قد أكون خسرت مالي، ولكني ربحت قلبي

9- مائدة الله تدعو البرّ والفاجر إلى خيراتها

10- حين تعرفون الله حق المعرفة أشكروه لأنه منحكم هذه الفرصة النادرة

11- الله الذي له مطلق القدرة لن يكون بشرا

12- من باع قلمه خان وطنه

13- سأزرع تلك الصحراء بورد العشق إن ساعدني في سقيها

14- القدر حكمة الله التي لا تتجلى لك إلا إذا كان نافذا فيك

15- إن البناء الذي أقيم على الماء سرعان ما ينهار وينجرف

16- ما نظن أنه يجمعنا قد يكون ذاته هو الذي يفرقنا

17- إن لم تكن صادقا في حبك نهشك ذئب الرغبة

18- بيت الرب مفتوح للضالين الباحثين عن الهداية

19- كما ترك لكم الملوك الحكمة، فكذلك أتركوا لهم الدنيا

20- طالب الدنيا كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا

21- يمكن للواقفين على ضفتي النهر أن يشربا منه معا دون أن يضيق بأحدهما

22- ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾

23- ﴿إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾

24- ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ﴾

25- لماذا يخاف الإنسان الموت؟

26- لن أتخلى عنك حتى لو تخلت روحي عن جسدي

27- ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾

28- كان عبدا صالحا وكانت الملائكة تمشي إلى جواره

29- نحن نتشقق بالماء فنروي الظمآن، ونتدفق بالأنهار فنروي الكثبان

30- إن الروض في الضفة الأخرى يناديني

3-1- أنا الحق وأنا الذي سيحرركم:

يرمز هذا العنوان إلى النور الذي يكشف كل باطل تزيّا بزيّ الحق كما يبين لنا مدى سطوع النور على قلب الموحدين الحقيقين << لست الله ... ولن أكون ...>>[1]

ولن يكون فمن كان نهجه وصراطه على قول الله عزّ وجل: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الأعراف157, هم نفسهم فقط من نظروا إلى الأمر من زاوية الكمال فقالوا له << وما أنت إلا شعلة خالدة سقطت من يد الله إلى البشر الذين ينتظرون منذ قرون طويلة>>[2]

3-2- هل مستها يد يسوع حتى اينعت:

يأخذنا العنوان إلى استحضار قصة السيدة البتول مع إثمار النخلة التي ذكر المفسرون أنها كانت يابسة وليست في فصل عطاءها، فأخذ العنوان دلالة المعجزة التي سرت أنوارها بداخل كل من اقترب من الحقيقة النورانية التي ينضج كل شيء اقترب منها << إذا سقط نور الحق في القلب أضاء وأشرق، وحينها لن تستطيع كل جيوش الظلام تهزمه>>[3]

3-3- القنطرة إلى الأبدية لا تمر عبر الأفعال المشينة:

يمثل العنوان الموجود بين أيدينا علامة إغرائية بحيث يستميل المتلقي للغوص في أعماق النص للكشف عن قصديته كما أنه يجمل ولا يفصل، ويتشكل هذا العنوان من جملة

---

[1] ايمن العتوم، كلمة لله، 10

[2] أيمن العتوم، كلمة الله ص13

[3] المصدر نفسه، ص19

إسمية معظم مفرداتها أسماء، وكأن الكاتب أراد لهذا العنوان أن يكون بهذه التركيبة لدلالة الجملة الأسمية فهي تدل على الاستمرارية والثبات، وأول دال ظاهر في العنوان يحتاج إلى شرح هو "القنطرة" وهي عبارة عن جسر متقوس فوق النهر يعبر عليه.

وبالعودة إلى المتن فإننا نجد أن العنوان "القنطرة إلى الأبدية لا تمر عبر الأفعال المشينة" عبارة عن جملة مأخوذة من المتن << القنطرة إلى الأبدية لا تمر عبر الافعال المشينة أيها الابله>>[1] فاختيار الكاتب لهذه الجملة ليس بالأمر الاعتباطي ولا من قبيل الصدفة بل كان الأمر مقصودا حيث أن هذا العنوان يجمل مضمون النص ويختزله، فكلنا نسعى إلى فعل أفعال جيدة لنعبر بها جسرا قد بنيناه جسرا يصلنا إلى مبتغانا إلى حياة سرمدية هانئة، وهذا نفسه ما كان يسعى إليه ميمون عندما وجد طفلا لقيطا في مزرعته حيث مسح على وجهه ورأى أن الاعتناء به سيكون جسره إلى الأبدية << يسوع ألقى به بين يدينا لكي يكون قنطرتنا الى الأبدية>>[2] ويشكل العنوان في نظري حكمة يحتاج المرء أن يدركها، حكمة تذكر كل قارئ بأنها وحدها الأفعال الجيدة ما يوصل الانسان إلى أعالي الجنان وإن كانت بسيطة.

3-4- ويل لهؤلاء الذين يخدهم بريق الدنيا عن معرفة الهدف من حياتهم:

نلتمس في هذا العنوان نوع من الوعيد والتحذير يتجلى في لفظة "ويل" "ويل لهؤلاء" والتي تحيلنا إلى التناص مع القرءان الكريم في قوله تعالى:﴿**اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ**) إبراهيم 02 وقوله تعالى:﴿ **أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾ الزمر22، بحيث نلفي من خلال هذه الآيات تقاطعا مع العنوان في التهديد والوعيد كما ذكرنا ذلك سابقا: التهديد لهؤلاء الأشخاص الذين غرتهم الحياة الدنيا وزخرفها

[1] ايمن العتوم، كلمة الله، ص39

[2] الصدر نفسه، ص39

فكانت لهم حجابا عن معرفة طريق الحق والوصول إليه وباختلاف الفئة المهددة فإن السبب واحد وراء قسوة القلب والكفر بالله هو الدنيا << ولفظ ويل مصدر لا يعرف له فعل من لفظه مثل ويحا وجاء مرفوع لدلالة على الثبات والدوام، ومعناه الهلاك والفضيحة والحسرة>>[1] والويل واد في جهنم، و رويَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال << الويل واد في جهنم يهوي فيه لكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره>>[2] أخرجه أحمد والترمذي، والملفت للانتباه أن القارئ بإمكانه أن يفهم دلالات العنوان وإشاراته دون العودة إلى المتن وهذا أمر جيد ويوفر على القارئ جهد القراءة

3-5-: أصلحوا قلوبكم تبصروا دروبكم

إن لهذا العنوان بعدا دينيا تجسد في الدعوة إلى إصلاح القلوب، كما جاء في ديننا الحنيف حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم << ألا وإن في الجسد مضغة إذا أصلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب>> وإصلاح القلوب يكون بتطهيرها من كل الشوائب والمعاصي التي أمرنا ديننا بالابتعاد عنها لما تحمله من عمى البصيرة التي أراد الكاتب أن يعيد إليها البصر بتطهيرها حالها حال الكاميرا لا تلتقط الصورة وهي تحمل غبارا، فالصورة لا تكون براقة شفافة إلا بتنظيف عدسة الكاميرا، فالقلوب هي منبع الحقيقة، منبع الإيمان ومصدر النيات كلها، ومحرك الأخلاق وموجه التصرفات فبإصلاح القلب يتصلح الظاهر والباطن، فإذا تصافت القلوب اتضحت الدروب.

إن أسلوب الوعظ والنصح واضح في العنوان يتجلى في فعل الأمر "**أصلحوا**" كما يتجلى ذلك في المتن أيضا حيث يقول الكاتب << أيها المؤمنون إنما الرسالة واحدة والرب واحد، والحياة ليست هذه التي تظنون أنكم تحيونها، إنها جسر ستمرون عليه مطمئنين، إن صبرتم>>[3]

---

[1] الطبري، تفسير القرآن الكريم ،تفسير الوسيط سورة إبراهيم، الآية 2 .

[2]– انظر: عارضة الحوذي21/21 كتاب التفسير، تفسير سورة الانبياء

[3] أيمن العتوم، كلمة الله، ص57

3-6-: إلى البئر حيث الماء الذي أحيا القلوب:

إن المتأمل في هذا العنوان يجد بأنه محمل بشحنات ودلالات تحتاج منا إلى جهد في فك شيفراته كما أنه اختيار الكاتب من بين عبارات النص فهو مثله مثل العناوين السابقة مأخوذ من المتن << آسف يا صغيرتي، يجب أن نصل إلى قمة الجبل، إلى البئر حيث الماء الذي أحيا القلوب>>[1] واختيار الكاتب له يعني أنه يحمل فكرة النص كما أنه يعبر على دلالة ما سنحاول الوصول إليها.

فالماء هو مصدر الحياة ويدل على الروح والنفس يقول الله تعالى << وجعلنا من الماء كل شيء حي>> الأنبياء30، حيث استعار من الماء صفة الحياة وهو الزاد والمنقذ من الهلاك وبه يتم إحساس النقاوة.

إن كل ما يرغب به القلب يمكن أنْ يحتضر بصورة الماء، إنه البذرة السماوية التي تنزل إلى الأرض فتجعل لها حياة، وهو البذرة التي يتكون منها اللؤلؤ في رحم الصدف، والماء للقلب تنقيته من شوائب السواد ليعيد لروح قلبه الصفاء من جديد كما يتخذ الماء في عنوانا صفة الحكمة، ففي قلب كل حكيم ينبع الماء وذلك من خلال قول الكاتب "" الماء الذي أحيا القلوب " ذلك أن الحكمة منبعها القلب.

3-7-: الحب إرادة الله التي لا ترد:

إن العنوان بطابعه هذا يمثل علامة إغرائية من حيث الموضوع، فالحب من المواضيع التي تستميل القراء وتزيد في شغفهم للقراءة وقد جاء عنوانا الموسوم ب: **الحب "إرادة الله التي لا ترد"** كجواب لسؤال طرحه الكاتب في المتن حيث قال << أفيكون الحب إرادة الله التي لا ترد؟>>[2] فالحب رغم بساطته إلا أنه معقد، والمعقد فيه أنه بسيط، الحب سلس ورغم

[1] أيمن العتوم، كمة الله، ص66

[2] أيمن العتوم، كلمة الله، ص72

سلاسته لا يفهم ولا يفسر لأنه التفسير لكل جنون << لا أحد يعرف ماذا يحدث حين يهبط طائر الحب على القلب، شيء لا يفسر، وكل أفكار الفلسفة لا تجد لهذه الحالة تفسيرا>>[1]

أيكون الحب نابع فينا يوحيه موقف عابر، أو نظرة واحدة أو همسة واحدة، هذا ما تساءل عليه الكاتب << هل من المعقول أن توقظ طائره نظرة واحدة، لمسة واحدة، همسة واحدة، كلمة واحدة !!>>[2] إن الحب فلسفة الوجود ورسالة الله في الأرض، ورغم أنه كلمة من حرفين **حُبّ** إلا أنه حيّر العقول وأذهل النفوس وهاته الحيرة بادية على الكاتب <<ما أنت أيها الحب>>[3] وعلى كثرة ما كتب حوله وبسائر اللغات لم ينجح أحد من إتمام جماله أو وصفه، العقدة تبقى بسيطة مهما تكلف أحدهم في سردها.

وقد صور الكاتب في هذا الفصل ثلاثة أنواع من الحب بطريقة غير مباشرة

الأول: ما يكون بين الأم والابن: وتمثل في هيلينا وابنها بالتبني وائل وهذا من أصدق أنواع الحب وأفضلها وأقواها.

فاهيلنا رغم أن وائل ابنها بالتبني إلا أنها كانت تحبه حد الجنون كأنه من أحشائها ولربما أكثر والدليل أنه لما سألتها مريم إن كانت قد جربت الحب فتجيبها هيلنا << بكل أطيافه>>[4] وتقول عن وائل أنها << لا تتخيل حياتها من دونه >>[5] وكانت تطلب من الله << لكي لا يبعدها عن ابنها (وائل) الذي لوكان حقا من أحشائها لما أحبته على هذا النحو الجنوني>>[6]

---

[1] ايمن العتوم، كلمة الله، ص72

[2] المصدر نفسه، ص72

[3] المصدر نفسه، 72

[4] المصدر نفسه، ص74

[5] لمصدر نفسه، ص74

[6] المصدر نفسه، ص76

النوع الثاني: الذي يكون بين المرأة والرجل: وعادة ما ينتهي بالزواج وكان بين مريم ووهيب أحبا بعضاهما البعض حدّ العشق ويتضح ذلك حينما سألت هيلنا مريم بتعجب << أعرف أن العشق قد زارك؟ زارني؟! لقد أصابني في الصميم يا أختي، ولو أنني أخاف أن أتجاوز لحد لقلت إنه ذبحني من الوريد إلى الوريد>>[1]

النوع الثالث: ما كان بين هيلنا ومريم وهو "**الصداقة**" وهو من أرقى أنواع الحب، فكم هو رائع أن تجد صديق يحتويك صديق ينزع من قلبك أشواك الحياة دون أن تحس، يستمع لك دون أن يملّ أو يكِلّ فالصداقة هي الوجه الثاني للحب، وهذا ما كانتا تفعلانه هيلنا ومريم لبعضهما البعض << هكذا كانتا تتبادلان الأدوار، كل واحدة تنزع شوك الأخرى مما تجد من الوجد، ومما تلاقي من العشق، وكانت تعرف أنها إن تفعل فإنما تفعله لكي ترتاح >>[2]

فالعنوان كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بمتنه ومعبرا عن حاله.

3-8-: قد أكون خسرت مالي، ولكنني ربحت قلبي:

يبدأ هذا العنوان بقد مقترنه بفعل مضارع وهي هنا تفيد التقليل ويكمن في خسارة المال، وقد جاء هذا الفصل مرتبطا بسابقه حيث أكمل السارد فيه قصة وهيب ومريم التي تمت بالزواج، << وتهيأ الجميع ليشهدوا حكاية حب عميق تنتهي بالزواج، قلّما يحدث هذا، لكنه حدث. حدث لأن الله أراد ذلك>>[3] ويبعث العنوان برسالة ضمنية مشفرة للقراء مفادها أن الربح الحقيقي هو ربح القلوب، بمن تحب حتى وإن خسر الإنسان كل ما يملك والخسارة الحقيقة هي أن تخسر إنسان قد أحبك، ولا يوجد عاقل في الوجود سيبيع قلبه بالدنيا هذا ما قاله وهيب للأسقف << قد أكون خسرت مالي أو بعضه، ولكني ربحت قلبي وما من عاقل يبيع قلبه ولو بكل أموال الكون >>[4]

---

[1] ايمن العتوم ،كلمة الله ، ص75

[2] المصدر نفسه، ص76-77

[3] المصدر نفسه، ص79

[4] ايمن العتوم، كلمة الله، ص79

3-9-: مائدة الله تدعو البرّ والفاجر إلى خيراتها

نلمح في هذا العنوان اجتماع متضادين "البر والفاجر" ولا يخفى على أحد منا معناهما، فالفاجر هو الفاسق والغير مكترث لشرع الله أما البر فهو << الصادق التقي وهو خلاف الفاجر والبر ضد العقوق وبررت والدي بالكسر أبره برا، وقد برّ والداه، يبره ويبره برا>>[1]

وكل قارئ لهذا العنوان يستحضر في ذهنه قصة المائدة التي أنّزلها الله عزوجل على قوم سيدنا عيسى.

{قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وانت خير الرازقين} المائدة114, فالكاتب حاول أن يربط بين هذا العنوان والعنوان الرئيسي "كلمة الله" والتي تشير إلى المسيح عيسى بن مريم عليه السلام من خلال قوله "**مائدة الله**" لأن المائدة نزلت على قوم سيدنا عيسى وقول الكاتب "مادة الله" تشبيه بقولنا: أهل الله وخاصته والمائدة هي ما تحتوي على نعم الله من مأكل ومشرب ويجتمع عليها الناس كافة لا تكون لتقي دون فاجر ولا لصغير دون كبير ذلك أن << مائدة الله تدعو البر والفاجر إلى خيراتها لا فرق ولا تمييز>>

فيحلنا العنوان إلى مرجعية دينية بحتة تتمثل في القران الكريم.

3-10- حين تعرفون الله حق المعرفة أشكروه لأنه منحكم هذه الفرصة.

إن هذا العنوان يحمل في طياته شحنات روحانية تتمثل في معرفة الحق سبحانه وهذا لا يأتي للكل، لذلك عدّها الكاتب فرصة نادرة، ومعرفة الله تختلف من شخص لآخر فهناك من يعرفه معرفة إقرار به سبحانه وتعالى ويشهد بأنه موجود وهذه يشترك فيها كل من البر والفاجر، التقي والفاسق الصغير والكبير وهناك من يعرفه معرفة حب وتعظيم وهذه معرفة الخواص وهم العارفين بالله، فمن لم يعرف ربّه لن يحبه محبة لائقة به سبحانه وتعالى، ولن يقدره حق قدره، ومتى استيقظت هذه المعرفة في قلب العبد أدركته الحياة وأثمرت روحه

[1] علوى عبد القادر السقاف، موسوعة الاخلاق، الدرر السنية، الموقع: https://www.dorar.net/

بالسكينة والطمأنينة وازداد قلبه تعلقا بالله، وتذوق طعم الإيمان << وحين تعرفونا لله حق المعرفة اشكروه لأنه منحكم هذه الفرصة النادرة التي لا يمنحها أي أحد >>[1]

3-11-: الله الذي له مطلق القدرة لن يكون بشرا:

تحت ضل هذا العنوان ناقش الكاتب مسألة مهمة وهي تتعلق بألوهية عيسى، وهل الله الذي أوجد هذا الكون والقادر سبحانه على أن يوجد مثله أن يكون بشرا، حشاه أن يكون كذلك وهل عيسى ابن مريم إله كما يزعم البعض، وهذه الأفكار والمسائل طالما طرحت على بساط الواقع ونقشت كثيرا وأثارت الكثير من الجدل واليوم ها هو أيمن العتوم يعيد طرحها من جديد ولكن بطريقة روائية فنية رائعة حيث حاول مناقشة هذه المسائل وتصحيحها على يد بتول بطلة روايتنا ويبدأ الأمر معها عندما حاولت أن تشكر الشمس لأدائها مهمتا حيث تقول "شكرا أيتها الشمس، شكرا لأنك منحتنا الدفأ والخير>>[2] لكن سرعان ما انتبهت أن من تشكره هل هو الموجد أم الموجود لكن بدى الجواب سهلا << بل الموجد >>[3] وهو الله لكن المسالة الحقيقية ها هنا تطرح قالت بتول << ما كنه هذا الله الذي أوجد هذ الشمس >>[4] << إنه ليس يسوع بالتأكيد >>[5] وهذا السؤال وإن طرحته بتول على نفسها إلا أنه كثير ما يطرح على أشباه بتول في الواقع فما بتول إلا رمز لأولئك الأشخاص الضالين الباحثين عن الله في أنفسهم وفي الكون كله ولكن سرعان ما يهتدون إلى الحقيقة، لنقول إذا أن هذا العنون عبارة عن رسالة من الكاتب لفئة معينة من الأشخاص الذين يعتقدون أن عيسى قد يكون إلها. حاولوا أن تفكروا كابتول وإن كان هناك الكثير من أمثالها من تفكّر وتدبّر في الكون ،فسيصل بالتأكيد إلى أن << الله لذي له مطلق القدرة لن يكون بشرا >>

---

[1] أيمن العتوم، كلمة الله، ص97

[2] المصدر نفسه، ص101

[3] المصدر نفسه، 101

[4] المصدر نفسه، 101

[5] المصدر نفسه، 101

3-12-: من باع قلمه خان وطنه:

هي عبارة نقشت على جدار بيضوي في كلية الصحافة الخاصة ببتول إلى جانب عبارتين اوخرتين << السلطة الرابعة تقدم الحقيقة على الجماهيرية >> وفي الوسط << الصحافة فروسية والكلمة الحرة تتفوق على السيف >> وفي النهاية << من باع قلمه خان وطنه >>[1] وهذا يعني أن موضوع هذا الفصل يدور حول الصحافة وقد اختار الكاتب العبارة الأخيرة لتكون عنوانا مناسبا لمتن وليس ذلك محظ اعتباط بل مقصود، وسنعود إلى العنوان لنتوقف على لفظة القلم باعتباره كناية عن الصحافة.

إن القلم هو أداة للعلم وقد أقسم به الله عز وجل في كتابه الكريم حين يقول << ن والقلم وما يسطرون >> القلم01، وما دام أنّ الله أقسم به فهو أمر مقدس، وقد سميت سورة كاملة باسمه وهذا لعظمته فالقلم يحمل في كنهه الكثير من المعاني وهو يرمز للعلم والمعرفة ويمثل سلاح ضد الجهل وبه تنهض الأمم وبه تسقط وبحبره تفجر الحروب وبه يحل السلام والقلم هو كناية عن الصحافة كما ذكرنا هذا سابقا فقلم الصحفي الآن هو سجين لحزب أو لسلطة أو لفئة ما، والصحافة بالنسبة للكاتب مثل السياسة << يشتركان في الكثير من الأمور فهما على سبيل المثال، خادعان، متقلبان ويقدمان المصلحة على الحقيقة >> وهذا ما نشاهده الآن في واقعنا المعيش فكأن الكاتب من خلال هذا العنوان يبين للصحافة أن جلّ من يغرد في الفكر لغير خائن لوطنه.

[1] ايمن العتوم، كلمة الله، ص 114

3-13-: سأزرع تلك الصحراء بورد العشق إن ساعدني في سقيها:

يراوغنا الكاتب في كل مرة بعنوان يقتطفه من النص يثير شهيتنا كالعادة في طرحه البعيد كل البعد عن المباشرة وكما يقال: من كل بستان زهرة وزهرة هذا البستان تجسدت نفحاتها في قول بتول << سأزرع تلك الصحراء بورد العشق إن ساعدني هو في سقيها >>[1]وعند تأملنا في هذا النص المصغر الذي ارتكزت حمولة المتن عليه نجد فعل الزرع وأين؟ ! في الصحراء التي من الاستحالة وقوع هذا الفعل عليها إلا بالسقاء والرعاية، فالصحراء تدل على الخلاء والجفاف وعلى العراء وطول المسافة كما تدل على قسوة العيش وكثرة الترحال ولكن إن وجدت العناية والسقاء فستتحول من أرض جافة إلى أرض خصبة منتجة كذلك هو حال القلب إن وجد الاهتمام والرعاية والحب اللازم سينمو به العشق ويطغى فإذا << طغى اغرق وإذا أغرق أمات وإذا أمات أحيا >>[2] فالكاتب حاول أن يوحي لنا من خلال العنوان شيء عن النص والمتمثل في الحب الذي إذا حلق طائره فوق القلب لم يهنأ ذلك القلب حتى يحط طائره بجنحيه عليه والحب بالنسبة لأيمن العتوم << لا يعرف العمر ولا يعترف بالدين >>[3] يقول مولانا جلال الدين الرومي عن العشق "العشق نبع فنغمر، كل قطرة تنفصل عمر مستجد، والعاشق لا يعرف اليأس أبدا وللقلب المغرم كل الأشياء ممكنة" لذلك بتول بطلة روايتنا رغم الفاصل بينها وبين من تحب والمتمثل في الدين لكونها مسيحية وكونه مسلما ورغم الخندق بينهما لم تعرف اليأس حيث قالت << سأردم هذا الخندق بجسور المحبة إن ساعدني هو على ذلك >>[4]

---

[1] ايمن العتوم، كلمة الله، ص120

[2] المصدر نفسه، ص119

[3] المصدر نفسه، ص119

[4] المصدر نفسه، ص120

3-14-: القدر حكمة الله لتي لا تتجلى لك إلا إذا كان نافذا فيك:

يوحي العنوان الموجود بين يدينا إلى المرجعية الدينية التي استقى منها الكاتب عنوانه والمتمثلة في الدين الإسلامي والايمان بالقضاء والقدر فالكاتب يدعوا بطريقة غير مباشرة إلى الإيمان بالقدر حيث يقول << كل شيء يتم بقدر الله >>[1] ولا تتجلى حكمة الله المتمثلة في القدر إلا لأولئك الذين يؤمنون به ويسلمون أمرهم لله لذلك قال الكاتب " القدر حكمة الله التي لا تتجلى لك إلا إذا كان نافذا فيك"، فلكل شيء خلقه الله حكمة مقصودة واقعة على أساس تدبيره لملكه وخلقه، فالأقدار كالسهام المصوبة نحو أهدافها غير أنها مسددة مقومة لا تخطئ غرضها، ولا تحيد عنه بحال، ويجب على كل منا الرضى بالقدر كيف ما كان حيث يقول الكاتب << الرضى نصف العيش للنفس اللوامة وهو كل العيش للنفس المطمئنة >>[2] إن الأقدار بنوعيها الخيّرة وغير الخيّرة يكون تجليها للعبد بحسب حكم عقله عليها، الذي يكون في الغالب حكما قاصرا، لكونه لا يصدر عن رؤية وافية صافية ويقول الكاتب << من لام القدر فكأنما لام نفسه >>[3] ومن خلال هذا يتبين لنا أن العنوان مرتبط بمتنه.

3-15-: إن البناء الذي أقيم على الماء سرعان ما ينهار وينحرف:

يصدق على هذا العنوان قوله سبحانه وتعالى:﴿ وإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ البقرة61 نعم << إنه نتيجة العناد الإنساني للناموس الإلهي، يعطي الله للإنسان هواء نقيا وطبيعة ساحرة ويصر هو

[1] أيمن العتوم ،كلمة الله ، 129

[2] المصدر نفسه، ص130

[3] المصدر نفسه، 129

على رفض كل تلك الهبات، فيلوث الهواء بقطعة للأشجار، ويشوه الطبيعة بزحف عمرانه على الجبال الفاتنة والسهول المخضلة >>[1] كذلك يأخذ بقطع أفكاره وأراءه وتحجيرها وعدم تخصيبها زاعما أن الأمر هنا توقف فيصطدم بعدما جني على نفسه مع الزمان ليجد نفسه على شفا جرف هار في أول حوار له وإن ما كان يكنزه من صدى معلومات منه إنها الراجحة يجد نفسه عاريا يصدق فيه قول المولى سبحانه وتعالى { وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون } العنكبوت41.

3-16-: ما نظن أنه يجمعنا قد يكون ذاته هو الذي يفرقنا.

يأخذنا العنوان إلى متاهات الأسئلة التي لابد أن تكون لها إجابة شافية وإلا فالحسرة هي المصير، فلو سألت مسلما ما هو الأمر الذي يجمع الأمة لأجاب شهادة التوحيد، ولو سألت نصرانيا أو مسيحيا لأجابك بما يعتقده هو، وهنا نلمح من العنوان أن الطوائف الأخرى لو اجتمعت كلها على الإسلام لما حصل لها التفرق ولكنها تفرقت فلم يحصل لها الاجتماع، وقد أشار القران الكريم إلى ذلك { ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم} آل عمران105.

[1] ايمن العتوم، كلمة الله، ص131

3-17-: إن لم تكن صادقا في حبك نهشك ذئب الرغبة

يتضح من خلال العنوان أنه يدعوا إلى التحقق بالمحبة الكاملة الفاضلة من باب << **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه** >>[1] ومن زوايا << المؤمن مرآة أخيه المؤمن >>[2] << بهذا إن ربك مطلع على السرائر خبير بالضمائر عليم بالمصائر، فلا تطلعه على مالا يرضاه لك فإن الشهوة سعادة لحظة وشقاء مقيم، فكن في سرك ناطقا بما عليه علانيتك يصلح الله شأنك كله، ويعطك ما طلبت وما لم تطلب >>[3]

3-18-: بيت الرب مفتوح لضالين الباحثين عن الهداية

يلهمنا هذا العنوان أن نحسن الإصغاء إلى قلوبنا وألا نتجاهل أي نداء لأن في الأعماق تنبت اللألي نفائس الأحجار قل له ها أنا أيها القلب هيأت نفسي فحدثني وألقيت سمعي فحاورني << في النوم ... سمعته يول لها: لست الله .... ولن أكون..>>[4]

3-19-: كما ترك لكم الملوك الحكمة فاتركوا لهم الدنيا.

يرسم لنا العنوان صورة القلوب العرشية التي طلقت الدنيا بزخارفها واقتنت من ألسن الرجال درجات الصعود إلى المعالي السماوية << بعض ما يضج به القلب في وساوس الدنيا لا تريحه إلا الكلمة الهابطة من السماوات العلى التي لم تتلوث بهواء الدنيا الفاسدة، بل هبطت نقية صافية، إنهاء الكلمة الصادقة، << إنها كلمة الله >>[5]

---

[1] رواه البخاري ومسلم

[2] رواه أبو داود والترمذي

[3] ا يمن العتوم، كلمة الله، ص148

[4] المصدر نفسه، ص158

[5] المصدر نفسه، ص169

3-20-: طالب الدنيا كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا

هكذا هي الدنيا مرّة وأمّر ما فيها أنه لا بد أن نعيش فيها والعيش فيها على قسمين حياة طيبة وحياة ضنكا فانظر أين يمتد بصرك وصدق المعصوم صلى الله عليه وسلم حين قال<< **منهومان لا يشبع طالبهما طالب العلم وطالب الدنيا** >>[1] << الإنسان ابن موقفه، فهو نتاجه، فانظر أين تقف، فإنما الحياة نهر ممتد وله ضفتان، ضفة الحق وضفة الباطل فاختر الحق تحمد العقبى >>[2].

3-21-: يمكن للواقفين على ضفتي النهر أن يشرب منه معا دون أن يضيق بأحدهما:

من تأمل في رسم لوحة هذا العنوان يجد نفسه بين نسيم آية من آيات الكتاب الحكيم { منكم من يريد الدنا ومنكم من يريد الآخرة } آل عمران152، فالدنيا وأهلها سيماهم في وجوههم أما الآخرة لن تكون إلا لأناس صلحت قلوبهم وزال عنهم الران والحجاب

- <<افي الله شك
- كلا
- فانزعي عنك كل الظنون المهلكات السابقات
- فما عليَّ أن أفعل؟!
- أن تنطقي بالشهادتين، وتلبسي ثوب الإيمان الجديد
- أفعل بملء رغبتي وقناعتي، ومستعد أن أموت في سبيل ما أؤمن به>>[3]

---

[1] رواه الطبري الكثير

[2] ايمن العتوم، كلمة الله، ص171.

[3] ايمن العتوم، كلمة الله، ص18

3-22-﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾:

إن توظيف النص القرآني من قبل الكاتب في عنوانه يوضح لنا مدى قدسية العنوان بالنسبة للكاتب نفسه فاقتباسه للآيات يفتح لنا آفاق فهم للآية خاصة بعد تواجدها في الحيز الأدبي، إذ نجد أن كل من يقرأ ويتصادف معه يفهم بأن الآية منوط فهمها على ما قاله المفسرون أو بما يفهمه هو، على أنها قائمة حول لا تدع الناس فمن أراد أن يؤمن فليؤمن ومن أبى فله الاختيار، لكن النظرة التي زرعها الكاتب من خلال توظيف القبس النوراني أن يكون أمرنا قائم على قول الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم << يسروا ولا تعسروا، وبشروا، ولا تنفروا >>[1]

3-23-﴿إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾:

يحيلنا العنوان إلى استحضار الآية الكريمة في قوله { أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في النار } التوبة 109، مع محاولة ربطها بالعنوان لكي تتواجد لدينا طبيعة العلاقة بين العنوان والمتلقي بأن الأمر كله قائم على حسن الاعتقاد والاختيار فمن كان أمره قائم على خوف وشتات بينه وبين من كان أمره قائم على تقوى، ففي وقت الحق والحقيقة لابد أن كل إناء بالذي فيه ينضح >> سمعت نفسها تهمس لها " إذا كان المنظر يبتدئ لنا جميعا بالكيفية نفسها فلم يحركني حتى تضج به روحي، ثم لا يكون له التأثير ذاته على جاري "[2]

3-24 ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ﴾:

إن توظيف الآيات القرآنية من قبل الكاتب يرغمنا على القول أن الدين لم يكن له المفهوم الإيماني الحق عندهم وإنما كان موروث بتوارثه الأجيال << ولكن الإيمان أبعد من تأثير الأشخاص إنه يمتزج بالقلب فيصبح جزءا منه، وحينها لو جاءت كل القوى الكون

---

[1] رواه البخاري

[2] ايمن العتوم، كلمة الله ص196

لتنزعه من هناك فلن تستطيع مهما فعلت >>[1] والحقيقة ذلك مهما طمست نجدها تأبى أن تكون الحقيقة.

3-25-: لماذا يخاف الإنسان الموت؟!

وقلّ أن تجد من يصدقك في الإجابة عنه، والكل يعلم أنه له حياة أخرى بعد هذا الموت الذي يعتبر وسيلة أو محطة للتنقل من عالم إلى عالم لكن هيهات فهم قد حصروا الوجود بين نعيم جنة وعذاب نار، فمن تبصر وجد الكنز عنده في لمعة نور قد أخبر به صاحب الأنوار في قوله << **من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقا الله كره الله لقاءه** >>[2] فافهم << أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى يرحبون به، لأنه يحيبهم لا يمتهم، ويرفعهم لا يضعهم، ويعلي مكانتهم لا يخفضها >>[3]

3-26-: لن أتخلى عنك حتى لو تخلت روحي عن جسدي

هناك من ينظر إلى العنوان وما حوى على أنه قصة حب متماسكة الأطراف بلغت إلى حدّ التضحية والفداء ويقف، لكن هناك من ينظر إلى العنوان على أنه سيرة حياة سيرة قلوب ألفت وأشربت حب الإيمان والتعلق بأعتاب الرحمان لأن ذكر الروح وذكر دواخلها وخوارجها لن يحيلنا إلا على قول الرسول صلى الله عليه وسلم << الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف>>[4] حب الأرواح حب أزلي تشرف بسبق العناية ورحمة الرعاية، فصالح وبتول ما التقوا إلا على نديم المحبة السابقة فرسموا لنا العبارة اللاحقة فتلت قائلة << أنا لك، آمنت بما آمنت به، ولم تخل عنك فلا تتخلى عني >>[5].

---

[1] ايمن العتوم، كلمة الله، ص205

[2] رواه البخاري

[3] ايمن العتوم، كلمة الله، 208

[4] رواه مسلم

[5] ايمن العتوم، كلمة الله، ص2014

3-27﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾:

عندما يحتدم الحوار وتسقط هبة من تحاور تنزع عنه كل أسلحته يواجهك بقوله << لكم دينكم ولي ديني >> لكنها لا تصدق في كل الحوارات فالرسول صلى الله عليه وسلم حينما قالها، لقوم لا يعلمون ما يفعلون لقوم أعلنوا كفرهم بواحا فخاطبهم بقوله (لكم دينكم ولي ديني) الكافرون 6، لأنه يعلم أن الشك وعطشه يحتاج لعذوبة ماء اليقين وأن ظلمات الكفر لن يخرج منها إلا من كان لواءه نورا اليقين << هذا الدين الذي اعتنقته انما اعتنقه عن قناعة ... لقد شرح الله صدري له، وملأ في نوره >>[1]

3-28-: كان عبدا صالحا كانت الملائكة تمشي إلى جواره

يأخذنا العنوان إلى استحضار قول الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم << أشدّ الناس بلاء الأنبياء، فالأمثل فالأمثل >>[2] وما بعد الأنبياء إلا عباد الله الصالحين، وصالح واحد منهم، واحد ممن غلبت سريرته الباطنة على سيرته الظاهرة فلم يزده الأمر بعد أن استحكم بحلقاته إلا صبرا وثباتا مذكرا إيانا بما جرى لسيدنا بلال الحبشي رضي الله عنه، وقت وضع الصخرة والألم يتزايد فلم ينطق إلا بكلمة أحد، أحد، وصالح << لم يضطرب، لم يرتجف، لم يتوسل إلى أحد، لم ينطق بكلمة، فقط كان من الداخل يقول ألف كلمة حجبت عن عالم البشر وكشف عنها الستار لعالم الملائكة والأرواح العلية، عرف أنه يدفع ثمن مقالاته، وثمن مواقفه وثمن إيمانه الذي يعده الآخرون، كفر >>[3]

---

[1] أيمن العتوم، كلمة الله، ص221

[2] رواه الترمذي

[3] ايمن العتوم، كلمة الله، ص225

3-29-: نحن نتشقق بالماء فنروي الظمأن ونتدفق بالأنهار فنروي الكثبان

يحدثنا العنوان عن قلوب لو أقسمت على الله لا برّها عن قلوب لم تعرف الضيق في معاملاتها عن قلوب صدق فيها قول الحبيب صلى الله عليه وسلم { **يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير** }[1]

وهم نفسهم من يمدون المحيطين بهم بالطاقة الإيمانية وذلك راجع لمواقفهم الصادقة في تعاملاتهم في وسط هذه الحياة << لمع بذهنها موقف أنبتها من الحياة، قارنته سريعا بموقفها هي منها، فوجدت أن الإيمان الذي تواجه به حياتها غير مستقر كاد أن ينهار عند أول عاصفة ووجدت أن إيمان ابنتها ثابت لا يتزعزع مهما صفعته النوائب وأحاطت به العواصف فأدركت الفرق وهتفت داخلها رب آتني من اليقين بك ما أتيت ابنتي >>[2].

3-30-: إن الروض في الضفة الأخرى يناديني

إن عنونة الكاتب للعنوان وصياغته بهذا الشكل كونه آخر العناوين في عمله الأدبي الموسوم ب: "كلمة الله" يترك بداخلنا النظرة الاستشرافية لما سيحصل بعد كل أزمة أو ضيق يتعرض له كل من آمن بالحق الذي ضمن له الحرية المطلقة وتتجلى صورة هذا العنوان في قول المولى سبحانه {أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي} الفجر30 ، كما لم تخفى الصورة في باطن النص على لسان بتول قائلة << سألتحق اليوم بعالم السماء حيث لا وصب ولا نصب ولا تعب >>

[1] رواه مسلم

[2] ايمن العتوم، كلمة الله، ص237

خلاصة الفصل :

ومن هنا نستنتج ومن خلال دراستنا لعناوين الرواية أن أيمن العتوم قد انتهج طريق واحد في صياغته للعناوين ابتداء من العنوان الرئيس " كلمة الله" وصولا إلى آخر عنوان في الرواية *إن* الروض في الضفة الأخرى يناديني بحيث نلاحظ في هاته العناوين حضور النص القرآني إضافة إلى تراكيب وجمل اقتبست منه، كما أن هاته العناوين جاءت معبرة عن حال صاحبها والأفكار التي يريد توصيلها لعامة القراء وقد شكلت هذه العناوين رحلة إيمانية لسالك في نهج الحق والمحبّة، مبتدئة من معرفة الحق ومنتهية بالانتقال إلى ملكوت السموات .

الخاتمة

الخاتمة

يعد العنوان عتبة قرائية مهمة في الدراسات الحديثة والمعاصرة، وعنصر أساسي من عناصر النص الموازي التي تساهم في تلقي النصوص الأدبية وتأويلها وتفسيرها، كما تعتبر العناوين أعمال إبداعية فنية تثير فضول المتلقي وتستفزه للغوص في عالم النص ومن خلال دراستنا لعنوان رواية "**كلمة الله** " توصلنا إلى ما يلي:

– لقد أثبت المنهج السيميائي كفأته وناجعته في مقاربة النص الروائي، لأنه كشف الستار على لكثير من المعالم المجهولة في الرواية

– يعتبر العنوان علم حديث النشأة وهو علامة لغوية تعلو النص وتحده

– يشكل العنوان أيقونة دالة بحيث أنه يفصح عن المضمون ولا يفصل

– لقد كان توظيف أيمن العتوم لغلاف الرواية أمر مقصود لأنه أفصح بعد تحليله على خبايا الرواية ومطابقته لها كما زاد من جمالياتها.

– لقد أثبت حضور النص القرآني على مستوى العناوين فعاليته كما أنه أدى إلى ارتباطها بالعنوان الرئيسي.

– إن اختيار الكاتب أيمن العتوم لعنوانه كلمة الله كان أمر مقصود ومدروس ليجعل منه عملا خالدا إضافة إلى أنه ناقش مسائل عقدية بطريقة فنية رائعة.

– وأخيرا يمكن القول أن العناوين الإبداعية علامات مضيئة عملت على إخراج النص وبعثه إلى الوجود

– إن وفقنا فبتقدير من الله جلاّ في علاه، وإن أخطأنا فعلينا خطأنا ولنا أجر الاجتهاد والسعي.

قائمة

المصادر والمراجع

قامة المصادر والمراجع

- القران الكريم (رواية ورش)

المعاجم

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر، ط1، 2004.
2. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

المصادر

- أيمن العتوم: كلمة الله، دار المعرفة للنشر والتوزيع، خلف جامع لأزهر، ط6، 2016

المراجع

1. بسام قطوس، سيمياء العنوان، عمان، دط، 200.
2. جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة الفكر، مج25، ع3، الكويت 1997.
3. حسن محمد حماد، تداخل النصوص في الرواية العربية، درات عربية، مطابع الهيئة للكتاب، القاهرة، دط، ص148.
4. حنون مبارك، دروس في السيمياء، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1987.
5. خالد حسين حسين، في نظرية العنوان، مغامرة تأولية في شؤون العتبة النصية دار التكوين، للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، دط، 2007.
6. سعيد بن كراد، السيميائيات (مفاهيمها وتطبيقاتها)، منشورات الزمن، الدار البيضاء، دط، 2003
7. عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جنيت من النص الى المناص)، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشر، لبنان، ط1، 2008

8. عبد الفتاح الحجميري، عتبات النص، (البنية والدلالة)، شركة الرابطة الدار البيضاء، ط1، 199.

9. عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنش سوريا، ط1، 2010

10. عبد الواحد مرابط، السيمياء العامة وسيمياء الادب، منشورات لاختلاف الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان.

11. عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشر، دط، السودان دار فرحة للنشر والتوزيع، 2013.

12. قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر لإرساليات البصرية في العالم) لورق للنشر عمان، الأردن، ط1، 2008،

13. كلود عبيد، الألوان (دورها- تصنيفها- مصادرها، رمزيتها، ودلالتها)، المؤسسة الجامعية لنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2013

14. محمد السرغني، محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة لنشر التوزيع، المغرب، ط1، 1987.

15. محمد الفكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الإتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب والنشر، مصر، ط1، 1992.

16. محمد لطفي اليوسفي، لحظة المكاشفة الشعرية والإطلالة على مدار الرعب، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1992

17. وجدان الصايغ، الصورة الاستعارية في الشعر العربي الحديث المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، ط1، 2003.

18. ضياء غني لفتة وعواد كاظم الفتة، سردية النص الأدبي، دار حامد للنشر التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011.

المراجع المترجمة

1. امبرتو ايكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، تر، سعيد بن كراد، المركز الثقافي العربي، ط2، 2004.
2. دنيال شاندلر، أسس السيمياء، ط1، تر، طلال وهبة، لبنان شرسات الوحدة العربية، ط1، 2008.
3. فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر، يوسف غازي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1986.

الموسوعات والمجلات

1. معن زيادة، موسوعة الفلسفة العربية، م2، معهد الانتماء، العربي، ط1، بيروت لبنان، 1986.
2. عبد القادر السقاف، موسوعة الأخلاق، الدرر السنية الموقع

https//www.dorar.net

أطروحة الدكتوراه

- مسكين حسينة، شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر، رسالة مقدمة، لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2013-2014

الفهرس

العنوان	رقم الصفحة
الفصل الأول: السيمياء وعلم العنونة	
مفهوم السيمياء	5-3
ميدانها	5
عند فرديناند دي سوسير	6-5
عند شارل سندرس بيرس	8-6
العنوان	8
مفهوم العنوان	8
الفضاء المعجمي	10-9
الفضاء الاصطلاحي	12-10
أهمية العنوان	14-13
أنواع العنوان	16-14
وظائف العنوان	18-16
الفصل الثاني: سيمياء العنوان في رواية كلمة الله ل أيمن لعتوم	
الصورة	24-22
الألوان	26-24

قراءة في عناوين الرواية	32-26
العنوان الرئيسي	32-26
العناوين الداخلية	52-32
- الخاتمة	55
- قائمة المراجع	59-57
- الفهرس	62-61
- الملخص	

الملخص

ملخص البحث

سنقوم من خلال هذا البحث بالكشف عن بنية العنوان باعتباره من أهم العتبات النصية الموازية والمحيطة بالنص الرئيسي، حيث أن العنوان يساهم في الكشف عن دلالات النص واستكشاف معانيها الظاهرة والمضمرة تفسيرا وتأويلا وتفكيكا وتركيبا، وبناء على هذا اتجهنا إلى دراسة رواية "كلمة الله" لأيمن العتوم والتي جاءت في 249 صفحة، وتضم 30 عنوان فرعيا.

الكلمات المفتاحية: السيمياء، العنوان، وظائف العنوان، الغلاف، الرواية

Summary

Through this research, we will reveal the structure of the title as it is one of the most important parallel text thresholds surrounding the main text, as the title contributes to revealing the semantics of the text and exploring its apparent and implicit meanings by interpretation, interpretation, deconstruction and installation, and based on this we turned to studying the novel "The Word of God" by Ayman Al-Atoum Which came in 249 pages, and includes 30 subtitles.

Keywords: semiotics, title, title functions, cover, novel

Sommaire:

Cette recherche révèle la structure du titre dans le discours littéraire car c'est l'un des seuils textuels parallèles les plus importants entourant le texte, car le titre contribue à révéler la sémantique du texte et à explorer ses significations apparentes et implicites ; Interprétation, interprétation, déconstruction et synthèse, et sur cette base, nous nous sommes tournés vers l'étude du roman "La Parole de Dieu d'Ayman Al-Atoum", composé de 249 pages, et comprenant 30 sous-titres

Mots clés : sémiotique, titre, couverture, fonctions du titre, roman